مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

هدية

العدد فتاوى دار الإفتاء "لغير المشتركين بالخارج"

حوار مفتوح .. مع

علماء الأزهر والأوقاف وأنصار السنة

إعانة العصاة على التوبة إلى الله

مسئولية الحاكم المسلم

السنة الثانية والعشرون – العدد الثاني عشر – ذو الحجة ١٤١٤ – الثمن ٥٠ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

٨ شارع قوله عابدين
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

* * *

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة ٨ شارع قوله عابدين
هاتف ٣٩١٥٥٧٦ ، ٣٩١٥٤٥٦

* * *

رئيس التحرير

صفوت الشوادفى

* * *

سكرتير التحرير

مصطفى خليل

المشرف الفنى

حسين عطا القراط

التوحيد

كلمة التحرير
إعانة العصاة على التوبة إلى الله
بقلم رئيس التحرير ٥

باب السنة
الحج عرفة
بقلم الرئيس العام ١٣

الإعلام المصري ومحاربة التطرف
بقلم أ . **عبد الغني شحاتة** ٥٩

الاشتراك السنوي

١ – فى الداخل ٧ جنيهات (بحوالة بريدية باسم مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين) .

٢ – فى الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعوديا أو ما يعادلهما .

* ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب بريد عابدين أو بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد – أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

الافتتاحية ص ٢
مع القرآن ص١١
موضوع العدد ص٢١
حوار مفتوح مع الأزهر
الأوقاف وأنصار السنة ص٢٨
أسئلة القراء عن الأحاديث ص٣٦
الفتاوى ص٣٨
احذر هذا الكتاب ص٤٢
واحذر هذه البدعة ص٤٣
مع الطب ص٤٤
الروتاري ص٥٠
كأجر حجة أو عمرة ص٥٤
الإعلام المصري ومحاربة التطرف ص٥٩
فكر الإرهاب وإرهاب الفكر ص٦٤

ثمن النسخة

السعودية	٥ ريالات	الإمارات	٥ دراهم
الكويت	٥٠٠ فلس	المغرب	دولار أمريكي
الأردن	٥٠٠ فلس	السودان	١٢ جنيه سوداني
العراق	٧٥٠ فلسا	قطر	٤ ريال قطري
مصر	٥٠ قرشًا	عمان	نصف ريال عماني

مع القراء

إعلان هام : نحن دولة إسلامية !

لو أن رجلًا قال لابنه يومًا : أنا أبوك ! لتعجب الابن من هذا القول الذي لا يضيف جديدًا ! ثم قال له أبوه بعد مدة وجيزة : إنني أريد أن أؤكد لك : إني أنا أبوك !! فازداد الولد تعجبًا ، وقال : يا أبت ! لم تردد هذا القول ؟! وبعد كل فترة يردد الوالد مقولته ، ويزداد الابن شكًّا وارتيابًا !! أليس كذلك ؟! وهذا ما تفعله وسائل الإعلام عندنا عندما تردد كثيرًا ، وتعلن للعالم أجمع : إننا دولة إسلامية ! كأننا أدعياء لا نعرف ديننا .

ويزداد التأكيد على هويتنا الإسلامية كلما دعت الحاجة إلى ذلك ! إننا لا نريد شهادة قولية ولا إعلانًا مدفوع الأجر للتأكيد على إسلامنا ! وإنما نريد أن نغير واقعنا المشوه بالمعاصي والمنكرات والشهوات ، والشبهات حتى يكون شاهد صدق على إسلامنا .

وأما ما تفعله وسائل الإعلام فهو يجري على قاعدة : كاد المريب أن يقول خذونى !! .

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد صفوت نور الدين

هل ينظرونه

شرع الله ثابت الأركان

الحمد لله رب العالمين بدأ إنزال القرآن بقوله : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق : ١] ليدل الناس على أنه المربي للخلق ، وتمام تربيته لخلقه إنما تكون بالعمل بشرعه ؛ فإن الإنسان كمخلوق مكلف بقوله : ﴿ ٱقْرَأْ ﴾ وفي الآية من العبر والعظات والعطاء الجميل فوق الوصف والإحصاء والعد ، وسنحاول - مستعينين بالله تعالى - بيان طرف من ذلك .

أولًا : الله الذي أنزل الشرع، وأمر بقراءته للعمل به، هو الذي أبدع خلق الخلق ونظمه ، وبنظرة إلى الخلق نجد أن أسباب الحياة قد أودعها رب العزة ، وجعلها في كونه موفورةً وفوق الكفاية دائمًا . فالهواء يتجدد ولا ينفد من عناصره شيء، ولا يختل في نسبته . وضوء الشمس وحرارتها مستمر بقدر الحاجة ؛ بل فوق الكفاية وإلى حد الوفرة ، وكذلك الماء والنبات ، حتى أسماك البحار لا يراها إلا الله ، فهي فوق الكفاية ، وغير ذلك . فالذي خلق الكون وجعله بهذا العطاء الطويل في أمده ، بحيث يصبح أمده

الذي هو عمره لا نعرف له بداية ، مع يقيننا أن للكون بداية(١) ، فليس الكون أزليًا . هو الذي أنزل الشرع من بداية معلومة(٢) هي أقرب كثيرًا من بداية الكون ، فإذا أخبر سبحانه عن كفاية شرعه لخلقه فهو حق وصدق ، لا يماري فيه إلا مطموس البصيرة ، مغلف الفؤاد ، مغلق الفكر ، يلقي القول على عواهنه بغير دليل أو برهان .

فالذي أودع في الكون تجدده وكفايته هو الذي أودع في الشرع صلاحه وكفايته وملائمته .

كامل البنيان
كاف الإنسان
ما بقى من الزمان
وإن كره أهل الطغيان

ثانيًا: فإذا كان الكون لا يستطيع الخلق أن يغيروا من أصوله من شمس في ضوئها ، ولا هواء في تركيبه ، ولا من ماء في نزوله ونبعه وملوحته وعذوبته ، فكذلك الشرع لا يستطيع الخلق أن ينالوا من أصوله ؛ لأنها في ثلاث : في قرآن حفظه الله سبحانه بحروفه ولفظه ، وفي سنة أبقى الله لها حفظة ، ميزوا صحيحها من سقيمها ، حتى صار أهلها بين الناس معروفين ، يميزونها كما يميز الصانع المعدن النفيس من المعدن الخسيس ، والثالث : أن الله أبقى رجالًا في أجيال ثلاثة الصحابة والتابعين وتابعيهم ، وهم الذين حفظ الله بهم العلم ، فردوا على الشبهات ، وميزوا بين المتشابهات ، وأزالوا الغموض ، وكشفوا الضلالات ، فالذي جعل الكون ثابت القواعد متجدد العطاء هو الذي أنزل الشرع ، وأخبرنا أنه كاف خلقه ؛ ليحكموه ويعملوا به ، وأن الحاكم بغير ما أنزل الله كافر فاسق ظالم .

ثالثًا : كون الله يمكن أن يظهر آثار إفساد الخلق فيه بأعمالهم ؛ لقوله تعالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ ﴾ [الروم : ٤١] بينما الله أتم شرعه وأحكم دينه يوم أن أنزل : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ

افتتاحية العدد

لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] ووصفه بقوله : ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١] . فالماء في مجاريه قد يسلط المفسدون عليه ما يؤثر في بقائه أو يفقده صلاحيته ، والهواء قد يبثوا فيها دخانًا أو غازات سامة . ومع ذلك فإن كون الله بعناصر تجديده ، قد أودع الله فيه أسراره فهو يجدد نفسه ، ويزيل الخبث الذي أصابه ، ويعود إلى نقائه بالعوامل التي أودعها الله سبحانه فيه ، فنحن نلوث الماء فتتخلص منه ، والله يسلط شمسه فتبخر الماء ، وتترك الخبيث ، وطبقات الأرض ترشح الماء ، وتحمل عنه الكدر ، حتى إذا تجمع سحبًا كان نقيًا وإن اختزن في باطن الأرض كان صافيًا صالحًا .

رابعًا : الله سبحانه وتعالى قد أذن لسننه الدائمة ؛ فأحدث فيها اختلافًا ، فالشمس المشرقة قد يأذن الله لها فتنكسف ، والقمر في ظهوره بدرًا قد يأذن الله له فيخسف ، والأرض الثابتة قد يوحي الله لها فتتزلزل ، والسماء الممطرة قد تُمسك ، بل إن من قواعد الكون أن قدر رب العزة سبحانه ألا يخلق إنسان إلا بين رجل وامرأة جعل للرجل نطفة وللمرأة نطفة ورحمًا تلتقي النطفتان في الرحم ، فيقلب الله سبحانه أطوارها حتى تصير طفلًا يولد . لكن الله سبحانه أذن بخلق آدم بغير نطفة ولا رحم ، وخلق حواء من رجل بغير نطفة امرأة ولا رحم ، ثم خلق عيسى من نطفة امرأة وفي رحمها بغير تطفة رجل ؛ فهذا خلق الله يأذن فيه سبحانه ، فيحدث فيه اختلافًا . أما الشرع فهو ثابت القواعد منذ أنزله . فالربا حرام كله ، والزنا فاحشة لا تحل أبدًا ، وهكذا في سائر الفرائض والأركان ، والمحرمات في الإسلام شرع ثابت لا تناله يد بشر فتغيره ، ولا يحدث فيه ما يعكره ؛ لأنه شرع الله الذي خلق .

> الإسلام غنى عن الخلق باقٍ مهما حدثت الضلالات أو تجمعت قوى الكفر والشر تريد إزالته لأنه شرع الله سبحانه .

خامسًا : الله الذي خلق هو الذي أنزل الشرع ؛ فهو يخلق له أسباب الحماية والبقاء ؛ لذلك فإنه سبحانه يقول : ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا

أَمْثَالَكُم ﴾ [**محمد : ٣٨**] **ويقول :** ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ..... ﴾ **الآية [المائدة : ٥٤] .**

فالإسلام غني عن الخلق باقٍ مهما حدثت الضلالات ، أو تجمعت قوى الكفر والشر تريد إزالته ، لأنه شرع الله سبحانه ، يحميه الله بقدره وخلقه ؛ بل يحمي من انتسب إليه وعمل به ، فمن أراد الحماية فهي في شرع الله سبحانه ، يتولاها بنفسه ، وهو على كل شيء قدير .

هذه اللمحات يدل عليها قول الله سبحانه في أول ما أنزل من الشرع : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ **لنكون واعين متدبرين أن الخالق هو صاحب الشرع سبحانه ، وهو يغني شرعه بنفسه ، فإذا كان الخلق لا تزال عناصره تمد الخلق بأسباب الحياة ، فالشرع أحدث من ذلك ، وأولى أن يكون منه أسباب الحياة أوفر وأغزر فالعاقل من عمل بشرع الله في كونه ، والسفيه من ظن أن شرعًا غير شرعه يمكن أن ينجيه في الدنيا فضلًا عن الآخرة . فهيا إلى الشرع حاكمًا في كل أمور حياتنا ؛ لأن الله قال :** ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ **والله من وراء القصد .**

محمد صفوت نور الدين

---

(١) أخرج البخاري عن عمران بن حصين قال : دخل على النبي ﷺ ناسٌ من أهل اليمن قالوا : جئنا نسألك عن أول هذا الأمر . قال : « كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ، ثم خلق القلم فقال : اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات والأرض وما فيهن » يقول الحافظ في الفتح : فصرح بترتيب المخلوقات بعد العرش والماء .

(٢) أخرج البخاري عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد . قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها . حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاء الملك فقال : اقرأ ... (إلخ) .

كلمة التحرير

بقلم رئيس التحرير

إعانة العصاة على

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وآله وصحبه ومن والاه ... وبعد .

فإن من سنة الله في عباده : أنه سبحانه قد جعلهم متفاوتين في شئون الدنيا والدين ؛ فهدى قومًا وأضل آخرين ؛ قال تعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَالَةُ ﴾[الأعراف : ٣٠] ، وأنعم على قوم بنعمة الفهم والإدراك والعلم ، وضيّق على آخرين ؛ قال تعالى : ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد : ١٧] ، قال ابن كثير- رحمه الله -: « ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ أي : أخذ كل واحد بحسبه ، فهذا كبير وسع كثيرًا من الماء ، وهذا صغير فوسع بقدره ، وهو إشارة إلى القلوب وتفاوتها ؛ فمنها : ما يسع علمًا كثيرًا ، ومنها : ما لا يتسع لكثير من العلوم بل يضيق عنها »(١) ، وتفاضل العباد في الأرزاق أمر واضح جليّ ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ ﴾ [النحل : ٧١] ، والحكمة من وراء هذا التفاوت في قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا ، وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ، وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف : ٣٢] ، وهكذا

الشيخ : **صفوت الشوادفي**

التوبة إلى الله

فإننا نرى أن هذه السُّنَّة الكونية قد جعلت عباد الله أزواجًا ! فمنهم العالم وفيهم الجاهل ! ومنهم الطائع وفيهم العاصي ! وفيهم الأغنياء ومنهم الفقراء ! ، ومنهم السني وفيهم المبتدع ! ومنهم رجال ومنهم نساء ! وهذه أمثلة ، وأما الحصر فإنه يعجز العادّين ! .

والفقر قد يكون في المال ، وقد يكون في العلم ، وقد يكون في الطاعة ! وقد جرت عادة الناس أنهم إذا رأوا فقيرًا محتاجًا إلى المال سارع بعضهم إلى مساعدته ، وهذا من محاسن المجتمع المسلم ، ولكننا نرى فقراء العلم ، وهم الجهال ! فلا يبالي بهم أحد إلا قليلًا !! ونرى فقراء الطاعة – وهم العصاة – فلا نتصدق عليهم بالنصيحة ، وقد نتعالى عليهم ، ونهجرهم هجرًا غير جميل قبل أن نبين لهم ما يتقون ! .

✵ فقراء العلم !... وفقراء الطاعة !... وفقراء المال !

وبنظرة فاحصة إلى المجتمع سنجد أننا نواجه ثلاثة أنواع من الفقر : الجهل ، والمعصية ، وقلة المال !

وقد تجتمع الثلاثة في شخص واحد ؛ فيكون جاهلًا عاصيًا فقيرًا إلى المال ، وهذا يحتاج منا إلى أن نطعمه ونعلمه وندعوه إلى التوبة .

إننا نواجه
ثلاثة أنواع من
الفقر : الجهل
والمعصية ،
وقلة المال

فهل نحن نفعل ذلك ؟! واقعنا يشهد أنّا لا نفعله !! والفقير عندما يستر فقره ؛ فإنه يتعفف حتى لا يُعرف ! وهذا خلق محمود .

وأما الجاهل فإنه عندما يستر جهله؛ فإنه يتعالم - أي: يدعي العلم - وهذا خلق مذموم .

والعاصي إما أن يستر معصيته ؛ فيكون خيرًا ممن يجاهر بها . وإما أن تقلب عنده الحقائق فيرى معصيته طاعة من الطاعات !! ويرى فساده صلاحًا ! ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة : ١١-١٢] ، وهكذا فإنهم يسمون الإلحاد تقدمًا ، والمروق من الدين تحررًا ، ويشيعون الفاحشة في المجتمع المسلم، ويقولون : هذا فن ! وترويح عن القلوب ! .

ويتعاملون بالربا، ويقولون : هذه ضرورة، وتيسير على الناس !!

وقد يستخف العاصي بمعصيته، ويجاهر بها ! بل وقد يفخر بمعصيته أو بمعصية غيره !! .

ونحن نرى أن من واجبنا أن نتصدى لهذه الأمراض الثلاثة :

الجهل ، والمعصية ، والفقر .

وأكبر المعاصي الشرك بالله الواحد القهار .

والمشركون هم أبعد الناس عن الحق ، ولذلك فإنهم أكثر الناس تطرفًا ! وهذا هو المقياس الصحيح للتطرف ، فأكثر الناس تطرفًا أبعدهم عن الحق ثم الذين يلونهم وهكذا .

وإعانة العصاة على التوبة إلى الله واجب على كل

المعصية مرض خطير والعصاة بحاجة دائمة إلى النصيحة والتذكير برفق ولين وحكمة

مسلم يقدر على ذلك ويستطيعه ، ولكننا كثيرًا ما نفعل العكس !! فالنقاب – مثلًا – قال بعض العلماء : بأنه مستحب ، وأوجبوه إذا خشيت الفتنة من المرأة أو عليها ، ورجح كثير منهم وجوبه مطلقًا ، وأما التبرج فقد أجمع العلماء على تحريمه ، وهو أمر واضح لا يجهله أحد . ومع ذلك فإن وسائل الإعلام عندنا تحارب النقاب بكل ما تستطيع ! ولا تحارب التبرج ؛ بل ولا تتحدث عنه ! بل وتؤيده، وتدعو إليه، وتحث عليه !! ويحدث ذلك في دولة العلم والإيمان ، وبلد الأزهر !

إن المعصية مرض خطير ، والعصاة بحاجة دائمة إلى النصيحة والتذكير برفق ولين وحكمة .

وهذه النصيحة الغائبة لها طرق عديدة، يستخدم المسلم أحدها أو بعضها ، فقد تكون كلمة طيبة ينتفع بها العاصي إذا سمعها أو بعد حين ! وتكون لقائلها سترًا من النار ؛ لقوله ﷺ : « فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة »

وقد تكون النصيحة كتابًا تهديه للعاصي فينتفع به أو ببعضه ، وقد تكون النصيحة شريطًا نافعًا يحوي علمًا صحيحًا ، وأنفع وسيلة لاستخدام الشريط السيارات ووسائل المواصلات والمحلات .

وهذه الوسيلة تساعد المجتمع على التخلص من كثير من الأصوات المنكرة التي تنبعث من الأشرطة الهابطة فتصم آذاننا ، وتفسد أخلاقنا ! .

وهكذا يمكنك أيها المسلم الكريم أن تجعل من الكتاب النافع هدية تصل بها الأرحام ! وتقدمها للأصحاب والجيران ، يدفعك إلى ذلك دفعًا أنك تحب

إعانة العصاة
على التوبة إلى
الله واجب على
كل مسلم يقدر
على ذلك ويستطيعه

لأخيك ما تحب لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك؛ فأنت تحب للناس الهداية كما أنعم الله بها عليك ، وتحب لهم كل خير أمدك الله به أو تسأل الله منه .

اللهم اهد ضالّ المسلمين ، وتُبْ على العصاة والمذنبين .

اللهم اهدهم كما هديتنا ، وعلمهم كما علمتنا . وخذ بأيديهم كما فعلت بنا ، وأصلح شأنهم وشأننا ، إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ، يا خير مسئول وأكرم مأمول ! .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

---

(١) ابن كثير ٢/٤٣٩ .

أخي المسلم :

١ – لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد .
٢ – أحب لأخيك ما تحب لنفسك .
٣ – لا تَعِد بما لا تقدر عليه .
٤ – قل الحق ولو على نفسك .
٥ – (يد الله مع الجماعة) [حديث شريف ، رواه الترمذي والطبراني عن ابن عباس] .
٦ – الوحدة خير من جليس السوء .
٧ – أصلح عيوب نفسك قبل أن تصلح عيوب غيرك .
٨ – لا تقُل بغير تفكير ، ولا تعمل بغير تدبير .
٩ – (أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك) [حديث شريف ، رواه الترمذي وأبو داود وحسنه وصححه الحاكم] .

يا أيها الناس
قد جاءكم برهان
من ربكم وأنزلنا
إليكم نورا
مبينا ١٧٤ فأما
الذين آمنوا
بالله واعتصموا
به فسيدخلهم
في رحمة منه
وفضل ويهديهم
إليه صراطا
مستقيما ١٧٥

علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

بقلم

أ.د محمد بكر اسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

تحدثت في المقال السابق عن تعريف العام والخاص فقلت: العام هو: اللفظة الدالة على شيئين فصاعدًا من غير حصر.

والخاص: ما يقابل العام، فهو الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر.

والتخصيص: هو إخراج بعض ما تناوله اللفظ العام.

وذكرت أن للعام صيغًا تدل عليه وعددت منها ثلاثًا هي: الجمع المعرف باللام، والجمع المعرف بالإضافة والمفرد المحلى بأل المستغرقة للجنس.

صيغ العموم

ونتحدث في هذا المقال عن أهم ما تبقى من صيغ العموم فنقول:

٤ – النكرة الواقعة في سياق النفي:

مثل قوله عليه الصلاة والسلام: «لا وصية لوارث» فوصية نكرة، وقعت بعد لا النافية فأفادت العموم.

٥ – النكرة الواقعة في سياق النهي:

كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] وقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] فهو نهي جاء بصيغة الخبر للمبالغة في التحذير.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] أي: لا تبدلوا خلق الله أي تبديل.

٦ – النكرة الواقعة في سياق الشرط: فإنها تفيد العموم إذا كان الشرط

مثبتًا :

كقولك لرجل : إن بنيت ضريحًا فأنت مشرك ، فهو مشرك إن بنى أي ضريح كان لولي أو لغيره من الأموات .

٧ - النكرة الموصوفة بصفة عامة :

كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢١] فالخيرية مقيدة بالإيمان فأي عبد مؤمن خير من أي عبد مشرك، وقد وقعت هذه الجملة تعليلًا للنهي عن نكاح المشركين من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُنكِحُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾ [البقرة : ٢٢١] .

٨ - (من) سواء كانت شرطية مثل قوله تعالى : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء : ١٢٣] أو استفهامية مثل قوله تعالى : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] أو موصولة مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الحج : ١٨] إلا أنها إذا كانت شرطية أو استفهامية أفادت العموم قطعًا أما إذا كانت موصولة فإنها تكون للعموم تارة وللخصوص تارة ، والقرائن هي التي تخصص أو تعمم .

مثل قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ [محمد : ١٦] فإن المراد بمَن في الآية بعض مخصوص من المنافقين كما يفهم من السياق ومن الحرف (من) بكسر الميم فإنها للتبعيض .

٩ - لفظ (كل) وما في معناه كجميع وأجمع ، وعامة وقاطبة وديارًا .. إلى آخره .

فإن هذه الألفاظ لا يراد بها إلا العموم قطعًا .

مثل قوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء : ١٣] ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ [فاطر : ١٠] ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر : ٣٠] ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح : ٢٦] .

هذا ما وسعني ذكره من ألفاظ العموم وسنتكلم بمشيئة الله تعالى في المقال القادم عن دلالة العموم وأنواع العام وغير ذلك مما يتسع له المقام .

الحج عرفة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحج عرفة"(١) الحديث أخرجه أحمد فى مسنده ورواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه فى السنن .. كما رواه ابن حبان والحاكم وصححاه من رواية عبد الرحمن بن يعمر الديلى(٢): أن ناسًا من أهل نجد أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة فسألوه فأمر مناديًا فنادى الحج عرفة .. من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج، أيام منى ثلاثة، فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه، وفى لفظ لأبى داود: الحج الحج يوم عرفة وفى رواية لأحمد: الحج حج عرفة.

---

(١) اختلف في سبب تسمية عرفة وعرفات على أقوال منها :

أنه من العرف، بمعنى: الرائحة الزكية؛ وذلك لأن منى تصبح رائحتها لكثرة الذبح متغيرة، أما عرفات فلا يصيبها ذلك أو لأنها مطيبة بالتقديس، فهي واد مقدس معظم، لأنه من شعائر الله .

وقيل: لأن الناس يجتمعون فيه فيتعارفون - وقيل: لأن العباد يتعرفون على ربهم بالطاعات والعبادات، وقيل: من الصبر لأن العارف والعروف هو الصبور .

وقيل: لأن الله بعث جبريل عليه السلام إلى إبراهيم، فحج به، حتى إذا أتى عرفة، قال : عرفت وكان قد أتاها مرة قبل ذلك، قال له : عرفت .

وقيل: لأن آدم وحواء تعارفا فيها بعد الهبوط إلى الأرض .

وعرفات مع أن فيها العلمية والتأنيث إلا أنها مصروفة لأن الأصل فيها الجمع كمسلمات ومؤمنات

قال الترمذي : والعمل على حديث عبد الرحمن بن يعمر عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، أنه من لم يقف بعرفات قبل طلوع الفجر فقد فاته الحج، ولا يجزىء عنه إن جاء بعد طلوع الفجر، ويجعلها عمرة وعليه الحج من قابل ، وعن وكيع قال : هذا الحديث أم المناسك .

وقوله ﷺ : « الحج عرفة » قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: تقديره: إدراك الحج وقوف عرفة ، قال القاري : أي ملاك الحج ومعظم أركانه: وقوف عرفة؛ لأنه يفوت بفواته .

أي: أن من أدرك عرفة ليلة مزدلفة قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج فلم يفته، وأمن الفساد، وعليه أن يتم أعمال الحج بعد ذلك ، والحديث دال على أن من لم يدرك عرفة قبل طلوع الفجر من يوم النحر فإنه لا حج له، وعليه أن يتم عمرة ليتحلل من إحرامه ويحج من قابل .

العبد يعتق والصبي يحتلم والصبية تحيض بمزدلفة :

معلوم أن الحج فرض على المسلم البالغ الحر فإن حج العبد ثم أعتق أو الصبي ثم بلغ فلا تجزئه عن حجة الإسلام .

قال القرطبي : إذا أعتق العبد أو بلغ الصبي وهو محرم قبل عرفة أجزأته عن حجة الإسلام . ولو أعتق بمزدلفة وبلغ الصبي بها فرجعا إلى عرفة بعد العتق والبلوغ فأدركا الوقوف بها قبل طلوع الفجر أجزأت عنهما من حجة الإسلام ولم يكن عليهما دم .

قال الشنقيطي في أضواء البيان :

سميت به بقعة معينة فروعي فيها الأصل فكانت منصرفة .

وتسمى عرفات: المشعر الحلال، والمشعر الأقصى، وتسمى: إلال، على وزن هلال، ويقال للجبل الذي وسطها: جبل الرحمة .

وحد عرفات من الجبل المشرف على عُرنة إلى الجبل المقابل له إلى ما يلي حوائط بني عامر، وليس وادي عُرنة من الموقف، ولا يجزىء الوقوف فيه، وعرفة موضع الموقف في الحج وهي عمدة أفعال الحج .

وقريش في الجاهلية كانوا لا يقفون بعرفة، ويفيضون من مزدلفة، والناس يقفون بعرفة . يقول أهل قريش: نحن أهل الله في بلدته وقُطَّان بيته، فيقفون في طرف الحرم عند أدنى الحل؛ فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٩٩] .

(٢) عبد الرحمن بن يعمر الديلي صحابي نزل الكوفة ويقال : مات بخراسان . ليس له في مسند أحمد وأصحاب السنن غير هذا الحديث، وله حديث آخر في الأشربة أنكر الذهبي والحفاظ نسبته إليه . فكأني بهذا الصحابي الجليل لم يلق رسول الله ﷺ إلا في الحج، فسمع هذا الحديث ورآه فنقلته عنه كتب السنة . وهو من الأحاديث التي بنيت عليها أحكام هامة في الحج، وله منزلة عالية عند المحدثين والفقهاء، هو وحديث عروة بن المضرس الطائي المذكور . وهي من أعمدة نصوص الحج عند الفقهاء .

والحاصل أن الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج إجماعًا، وأن من جمع بين الليل والنهار من بعد الزوال فوقوفه تام إجماعًا . وإن اقتصر على الليل دون النهار فوقوفه تام ولا دم عليه عند الجمهور، خلافًا للمالكية القائلين بلزوم الدم . وإن من اقتصر على النهار دون الليل لم يصح وقوفه عند المالكية، وحجه صحيح عند الجمهور ، وهو الصحيح في مذهب أحمد، وإن كان أحمد وأبو حنيفة قالا : يلزم الدم .

أما من اقتصر في وقوفه على الليل دون النهار، أو النهار من بعد الزوال دون الليل؛ فأظهر الأقوال فيه دليلًا : عدم لزوم الدم . أما المقتصر على الليل فلحديث عبد الرحمن بن يعمر المذكور في رأس المقال . حيث قال النبي ﷺ : « فقد أدرك الحج » فهذا نص صريح على المقتصر على الليل وقوفًا ؛ ولا يدل على لزوم الدم ، وليس له معارض، وعليه جمهور أهل العلم .

أما من اقتصر في وقوفه على النهار دون الليل فلحديث عروة بن المضرس الطائي قال : أتيت رسول الله ﷺ بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة فقلت : يا رسول الله إني جئت من جبلي طيء أكللت راحلتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج ؟ فقال رسول الله ﷺ : « من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى نرفع وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلًا أو نهارًا فقد تم حجه وقضى تفثه » والحديث أخرجه أحمد وأصحاب السنن والدارمي ، وهو صحيح ، وقوله ﷺ : « فقد تم حجه » ظاهر في عدم لزوم الجبر بالدم . وإن خالف في ذلك المالكية . أما من وقف نهارًا قبل الزوال؛ فظاهر فعل النبي ﷺ والخلفاء من بعده يبين المقصود من النهار وأنه بعد الزوال ، وهذا هو الأرجح والأحوط عند أهل العلم .

ولابن القيم في زاد المعاد كلام نفيس حول وقوف النبي ﷺ يوم عرفة بعرفة نسوق هنا بعضه ، قال : وموضع خطبته لم يكن من الموقف؛ فإنه خطب (٤) بعُرنة وليست من الموقف ، وهو ﷺ نزل بنمرة، وخطب بعُرنة، ووقف بعرفة؛ وخطب خطبة واحدة، ولم تكن خطبتين جلس بينهما . فلما أتمها أمر بلالًا فأذن، ثم أقام الصلاة فصلى الظهر ركعتين أسر فيهما بالقراءة، وكان يوم الجمعة فدل على أن المسافر لا يلزمه الجمعة، ثم أقام فصلى صلاة العصر ركعتين أيضًا، ومعه أهل مكة، وصلوا بصلاته قصرًا وجمعًا بلا ريب، ولم يأمرهم بالإتمام ولا بترك الجمع . ومن قال : إنه قال لهم : « أتموا الصلاة فإنا قوم سفْر » فقد غلط فيه غلطًا بينًا، ووهم وهما

قبيحًا، وإنما قال لهم ذلك في غزوة الفتح بجوف مكة حيث كانوا في ديارهم مقيمين . ولهذا كان أصح أقوال العلماء ، أن أهل مكة يقصرون ويجمعون بعرفة كما فعلوا مع النبي ﷺ، وهذا أوضح دليل على أن سَفر القصر لا يتحدد بمسافة معلومة ولا بأيام معلومة ولا تأثير للنسك في قصر الصلاة البتة .

وإنما التأثير لما جعله الله سببًا وهو السفر ، هذا مقتضى السنة ، ولا وجه لما ذهب إليه المحددون . فلما فرغ من صلاته ركب حتى أتى الموقف؛ فوقف في ذيل الجبل عند الصخرات، واستقبل القبلة وجعل جبل المشاة بين يديه، وكان على بعيره فأخذ في الدعاء والتضرع والابتهال إلى غروب الشمس، وأمر الناس أن يرفعوا عن بطن عرنة . وأخبر أن عرفة لا تختص بموقفه ذلك بل قال : « وقفت هنا وعرفة كلها موقف » .

صعود جبل الرحمة من بدع الحج :

قال الشنقيطي في أضواء البيان : اعلم أن الصعود على جبل الرحمة الذي يفعله كثير من العوام لا أصل له ، ولا فضيلة فيه لأنه لم يرد في خصوصه شيء بل هو كسائر أرض عرفة ، عرفة كلها موقف ، وكل أرضها سواء إلا موقف رسول الله ﷺ فالوقوف فيه أفضل من غيره .

ومسجد نمرة كان في عُرنة ، ولم يكن فيه من عرفة شيء ، واليوم قد اتسع المسجد فصار جزء منه في عرفة يجزىء الوقوف فيه ، وبقيته في بطن عُرنة لا يجزىء الوقوف فيه لمن لم يدخل إلى عرفة على التفصيل السابق .

صوم يوم عرفة :

في الحديث عند مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة قال : « يكفر السنة الماضية والباقية » .

قال المنذري في الترغيب : قال الحافظ : اختلفوا في صوم يوم عرفة بعرفة ؛ فقال ابن عمر : لم يصم النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ، وأنا لا أصومه ، وكان مالك والثوري يختاران الفطر ، وكان ابن الزبير وعائشة يصومان يوم عرفة .

والفطر عمل أكثر أهل العلم ، ويستحبون ذلك لمن وقف بعرفة ليتقوى على الدعاء ، وقد قال الشافعي ذلك .

وقال ابن المنذر : الفطر يوم عرفة بعرفات أحب إلَيّ اتباعًا لرسول الله ﷺ ، والصوم بغير عرفة أحب إلَيّ لقول الرسول ﷺ - وقد سئل عن صوم يوم عرفة - فقال : « يكفر السنة الماضية والباقية » .

فضل يوم عرفة :

قال القرطبي في تفسيره : يوم عرفة فضله عظيم وثوابه جسيم : يكفر الله فيه الذنوب العظام ويضاعف فيه الصالح من الأعمال . قال رسول الله ﷺ : « صوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية » . وقال ﷺ : « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

وروى الدارقطني عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عددًا من النار من يوم عرفة وأنه ليدنو عز وجل ثم يباهي بهم الملائكة ؛ يقول : ما أراد هؤلاء » . وفي الموطأ عن عبيد الله بن كريز أن رسول الله ﷺ قال : « ما رُئي الشيطان يومًا هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رُئي يوم بدر .

يوم اجتماع طاعة وعبادة وإخلاص :

يقول الله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] قال القرطبي : وفائدة التخصيص بذكر الله هنا أن العرب تقصد الحج للاجتماع والتظاهر والتناضل والتنافر وقضاء الحاجة وحضور الأسواق ، وكل ذلك ليس لله فيه طاعة ولا حظ بقصد ، ولا قربة بمعتقد فأمر الله سبحانه بالقصد إليه لأداء فرضه وقضاء حقه ثم سامح في التجارة .

إذا نظرت أخا الإسلام لقول القرطبي هذا علمت أن الشيعة اليوم بمحاولتهم التظاهر في الحج يحيون سنن الجاهلية ، وهم كذلك في كل شأنهم واجتهادهم لنشر ضلالاتهم وإحياء عبادة غير الله والشرك بصوره ، فاللهم نجنا من ضلالتهم وشركهم .

ونسوق من الأدعية الخاصة بالعرفة ؛ والعامة به وبغيره

ما يمكن للحاج أن يدعو بها وبأمثالها ، وبعضها مأثور عن السلف الصالح ، وهي منقولة من زاد المعاد لابن قيم الجوزية ، ومن المغني لابن قدامة : اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرًا مما نقول . اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ، ولك ربي تُراثي . اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر . اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح .

اللهم تسمع كلامي ، وترى مكاني ، وتعلم سري وعلانيتي ، لا يخفى عليك شيء من أمري ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبي ؛ أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء

الخائف الضرير، من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عيناه، وذل لك جسده، ورغم لك أنفه؛ اللهم لا تجعلني بدعائك ربي شقيًّا وكن بي رؤوفًا رحيمًا يا خير المسئولين، ويا خير المعطين، لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي صدري نورًا، وفي سمعي نورًا، وفي بصري نورًا؛ اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري. وأعوذ بك من وسواس الصدر، وشتات الأمر، وفتنة القبر؛ اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل، وشر ما يلج في النهار، وشر ما تهب به الرياح، وشر بوائق الدهر.

كان ابن عمر يقول: الله أكبر الله أكبر ولله الحمد. الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد؛ اللهم اهدني بالهدى، وقني بالتقوى واغفر لي في الآخرة والأولى ... وروي من دعاء النبي ﷺ بعرفة: «اللهم إنك ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتعلم سري وعلانيتي، ولا يخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير، الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه؛ أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، من خشعت لك رقبته وذل لك جسده، وفاضت لك عينه، ورغم لك أنفه».

ومن دعاء أعرابي يرويه سفيان الثوري يقول: إلهي من أولى بالزلل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفًا. ومن أولى بالعفو عني منك، وعلمك فيّ سابق، وأمرك فيّ محيط أطعتك بإذنك والمنة لك، وعصيتك بعلمك والحجة لك، فأسالك بوجوب حجتك وانقطاع حجتي، وبفقري إليك وغناك عني، أن تغفر لي وترحمني، إلهي لم أحسن حتى أعطيتني، ولم أسيء حتى قضيت عليّ، اللهم أطعتك بنعمتك في أحب الأشياء إليك، شهادة أن لا إله إلا الله، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك، الشرك بك، فاغفر لي ما بينهما، اللهم أنت أنس المؤنسين لأوليائك وأقربهم بالكفاية من المتوكلين عليك، تشاهدهم في ضمائرهم، وتطلع على سرائرهم، وسري اللهم لك مكشوف، وأنا إليك ملهوف، إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك، وإذا أصمت علَيّ الهموم لجأت إليك، استجارة بك، علمًا بأن أزمَّة الأمور بيدك، ومصدرها عن قضائك.

وكان إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: اللهم قد آويتني من ضناي، وبصرتني من عماي، وأنقذتني من جهلي وجفاي،

أسألك ما يتم به فوزي ، وما أؤمل في عاجل دنياي وديني ، ومأمول أجلي ومعادي ، ثم ما لا أبلغ أداء شكره ، ولا أنال إحصاءه وذكره ، إلا بتوفيقك وإلهامك ، أن هيجت قلبي القاسي ، على الشخوص إلى حرمك ، وقويت أركاني الضعيفة لزيارة عتيق بيتك ، ونقلت بدني لإشهادي مواقف حرمك ، اقتداء بسنة خليلك ، واحتذاء على مثال رسولك ، واتباعًا لآثار خيرتك وأنبيائك وأصفيائك ، صلى الله عليهم ، وأدعوك في مواقف الأنبياء عليهم السلام ، ومناسك السعداء ، ومشاهد الشهداء ، دعاء من أتاك لرحمتك راجيًا ، عن وطنه نائيًا ، ولقضاء نسكه مؤديًا ، ولفرائضك قاضيًا ، ولكتابك تاليًا ، ولربه عز وجل داعيًا ملبيًا ، ولقلبه شاكيًا ولذنبه خاشيًا ، ولحظه مخطئًا ، ولرهنه مغلقًا ، ولنفسه ظالمًا ، وبجرمه عالمًا ، دعاء من جمت عيوبه ، وكثرت ذنوبه ، وتصرمت أيامه ، واشتدت فاقته ، وانقطعت مدته ، دعاء من ليس لذنبه سواك غافرًا ، ولا لعيبه غيرك مصلحًا ، ولا لضعفه غيرك مقويًا ، ولا لكسره غيرك جابرًا ، ولا لمأمول خير غيرك معطيًا ، ولا لما يتخوف من حر ناره غيرك معتقًا ، اللهم وقد أصبحتُ في بلدٍ حرام ، في يومٍ حرامٍ ، في شهرٍ حرامٍ ، في قيام من خير الأنام ، أسألك أن لا تجعلني أشقى خلقك المذنبين عندك ، ولا أخيب الراجين لديك ، ولا أحرم الآملين لرحمتك ، الزائرين لبيتك ، ولا أخسر المنقلبين من بلادك ، اللهم وقد كان من تقصيري ما قد عرفت ، ومن توبيقي نفسي ما قد علمت ، ومن مظالمي ما قد أحصيت ، فكم من كرب منه قد نجيت ، ومن غم قد جليت ، ومن هم قد فرجت ، ودعاء قد استجبت ، وشدةٍ قد أزلت ، ورخاء قد أنلت ، منك النعماء ، وحسن القضاء ، ومني الجفاء ، وطول الاستقصاء ، والتقصير عن أداء شكرك ، لك النعماء يا محمود ، فلا يمنعك يا محمود من إعطائي مسألتي ؛ من حاجتي إلى حيث انتهى لها سؤلي ، ما تعرف من تقصيري ، وما تعلم من ذنوبي وعيوبي ، اللهم فأدعوك راغبًا ، وأنصب لك وجهي طالبًا ، وأضع خدي مذنبًا راهبًا ، فتقبل دعائي وارحم ضعفي ، وأصلح الفساد من أمري ، واقطع من الدنيا همي وحاجتي ، واجعل فيما عندك رغبتي ، اللهم واقلبني منقلب المدركين لرجائهم ، المقبول دعاؤهم ، المفلوج حجتهم ، المغفور ذنبهم ، المحطوط خطاياهم ، الممحو سيئاتهم . المرسود أمرهم منقلب من لا يعصي لك بعده أمرًا ، ولا يأتي بعده مأثمًا ، ولا يركب بعده جهلًا ، ولا يحمل بعده وزرًا ، منقلب من عمرت قلبه بذكرك ، ولسانه بشكرك ، وطهرت الأدناس من بدنه ،

واستوعبت الهُدى قلبه وشرحت بالإسلام صدره ، وأقررت قبل الممات عينه وأغضضت عن المآثم بصره ، واستشهدت في سبيلك نفسه يا أرحم الراحمين . وصل الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا كما تحب ربنا وترضى ، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم .

محمد صفوت نور الدين

---

(٣) جمع : اسم لمزدلفة لأنها تجمع الحجيج فيها ليلة العيد .

(٤) كانت خطبة النبي ﷺ يوم عرفة خطبة جامعة، وكانت قبل الأذان جاء فيها: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي ، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث وكان مسترضعًا في بني سعد فقتلته هذيل . وربا الجاهلية موضوع وأول ربًا أضع ربانا، ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله ، واتقوا الله في النساء؛ فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه؛ فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي إن اعتصمتم به: كتاب الله . وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟» قالوا: نشهد أن قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها على الناس : «اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد» ثلاث مرات ، وقال في خطبته: «اعلموا أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، كحرمة شهركم هذا، كحرمة بلدكم هذا» ، وقال فيها: «أيها الناس إن الله أدى لكل ذي حق حقه، وأنه لا يجوز وصية لوارث، والولد للفراش وللعاهر الحجر ، ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله له صرفًا ولا عدلًا» .

---

١٤ –نَمْ مبكرًا ، واستيقظ مبكرًا .

١٥ – « اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن » [رواه الترمذي وقال : حديث حسن] .

١٦ – « احفظ الله يحفظك » [رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح] .

١٧ – « كل معروف صدقة » [أخرجه البخاري وغيره] .

١٨ – « الكلمة الطيبة صدقة » [أخرجه ابن خزيمة وابن حبان وصححه] .

١٩ – « الدين النصيحة » [رواه مسلم] .

٢٠ – « من تواضع لله رفعه ، ومن تكبّر وضعه » [رواه ابن ماجه وصححه الحاكم] .

٢١ – (الصمت حكمة ، وقليل فاعله) من قول لقمان الحكيم (بلوغ المرام ص٣٠٢) .

٢٢ – « من صمت نجا » [رواه الترمذي ، وقال : غريب ، والطبراني ورواته ثقات] .

٢٣ – « المؤمن يَألف ويُؤلف » [رواه أحمد وغيره وصححه السيوطي] .

إذا كانت سلطات الحاكم محددة ومقننة شرعًا ، وإذا كان الحاكم لا يتولى منصبه إلا للقيام بأعبائه ومهامه على أكمل وجه؛ فإن الحاكم لا بد أن يكون مسئولًا مسئولية تامة عن أعماله؛ فالقاعدة البدهية أنه حيث تكون السلطة تكون المسئولية ، وليس من المقبول أن تتجمع في يد الحاكم كل هذه السلطات ، ولا يوجد من يسأله عن أخطائه ، أو أن يُسأل عنها أحد سواه .

مسئولية الحاكم المسلم

بقلم

د. جمال المراكبى

عضو لجنة الفتوى

ولجنة البحث العلمى

إن قاعدة عدم مسئولية رئيس الدولة ، وأن الملك لا يخطىء، ليست إلا رواسب للوثنية التي تدعو إلى تقديس الحاكم وتأليهه ، والتي جاء الإسلام للقضاء عليها، وتحرير البشر من أغلالها(١).

وتنقسم مسئولية الحاكم المسلم إلى قسمين :

قسم شرعي ديني .

وقسم سياسي .

والقسمان مترابطان ، فهما وجهان لعملة واحدة ، أو هما مظهران لقاعدة المسئولية .

أولا : المسئولية الدينية :

من الطبعيّ أن تتبوأ المسئولية الدينية مكانة رفيعة في دولة عقائدية تؤمن بالله واليوم الآخر، وتسعى لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وتطبق شرعًا إلٰهيًّا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتشترط في إمامها وفي كل الولاة شروطًا خاصة من أهمها : العلم ، والعدالة التي تعني التقوى والورع .

ونلمس أثر هذه

المسئولية في ضمير العبد المؤمن ، في مخافته من ربه ، وفي محاسبته لنفسه قبل أن يحاسبه ربه ؛ لأنه يؤمن أنه لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسْأَلَ عن أربع : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن علمه ما عمل به ؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ؟ وعن جسمه فيما أبلاه. [الترمذي]

وأشد الناس سؤالًا يوم القيامة : من يُسأل عن المسلمين جميعًا ، وهو : الحاكم المسلم : « كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالإمام الذي على الناس راع ، وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عن رعيته .... » الحديث . [متفق عليه]

ولا شك أن جزاء التفريط والتضييع يتضاعف بالنسبة لمن يسأل عن الناس جميعًا ، وذلك مصداقًا لقول الرسول ﷺ: «إنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها » [مسلم] .

« ما من راع يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة » . [مسلم] .

لقد لعبت المسئولية الدينية دورًا هامًّا في حياة الأمة الإسلامية ، وتركت أثرًا ملموسًا في تاريخ الدولة الإسلامية ، فبها بزغ نجم عمر بن عبد العزيز في ظلمات الجور والأثرة .

لقد استشعر الصديق هذه المسئولية فقال لأبيه « طُوقت عظيمًا من الأمر : ولا يُدان إلا بالله » [ابن سعد] .

ومما يؤثر عن عمر قوله: « لو ماتت شاة بشط الفرات ضائعة لظننت أن الله سائلي عنها يوم القيامة » [ابن الجوزي – تاريخ عمر بن الخطاب] .

« وددت لو أني خرجت منها كفافًا لا عليَّ ولا لَيَّ » [ابن الجوزي] .

ومما يؤثر عن عثمان قوله : إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي

> أوجب الشرع على الأمة أن تأخذ بيد الحاكم ، أو تأخذ على يديه حتى يلتزم الحق وتستمد هذا الحق من نصوص الشرع.

في قيود فضعوهما.

[ابن سعد].

ويوضح أبو مسلم الخولاني فلسفة الإسلام في الإمرة والولاية حين يدخل على معاوية فيقول: السلام عليك أيها الأجير، فلما أنكر عليه الجالسون قال لهم معاوية: دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول.

> لقد لعبت المسئولية الدينية دوراً هاماً فى حياة الأمة الإسلامية وتركت أثراً ملموساً فى تاريخ الدولة الإسلامية

فيقول أبو مسلم: إنما أنت أجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها؛ فإن أنت هنأت جرباها، وداويت مرضاها، وحبست أولاها على أخراها، وفَّاك سيدها أجْرَكَ، وإن أنت لم تهنأ جرباها، ولم تداو مرضاها، ولم تحبس أولاها على أخراها عاقبك سيدها.

[السياسة الشرعية لابن تيمية].

ومن الواضح أن هذه المسئولية محددة المعالم، يعلمها أهل التقوى والورع من الحكام، ويقوم العلماء بدور التنبيه والتذكير لمن غفل عنها منهم، وكلما قوي الوازع الديني بين المسلمين قوي الإحساس بهذه المسئولية بين جميع فئات الأمة وأفرادها، وكلما ضعف الوازع الديني ضعف الإحساس بها، حتى لا نكاد نرى لها مكاناً في دنيا الناس، وكيفما تكونوا يُولَّ عليكم، ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

ثانيا: المسئولية أمام الأمة:

هذا هو الوجه السياسي لقاعدة المسئولية، فإن الوازع قد يضعف ولا يكفي لسير الحاكم على الطريق المستقيم، ومن هنا فقد أوجب الشرع على الأمة أن تأخذ بيد الحاكم أو تأخذ على يديه حتى يلتزم الحق ويعاوده، وعلى هذا فالأمة دائمة المراقبة والمحاسبة لولاة الأمور، وتستمد الأمة هذا الحق في الرقابة من نصوص الشرع، ومن وضعيتها ومسئوليتها عن أحكام الشرع، فالأمة مسئولة عن إقامة شرع الله، وهي المخاطبة بأحكام

الشرع ، وقد تم نصب الإمام لأجل ذلك؛ فإذا حاد عن الشرعية وخالف الشريعة؛ كان لزامًا على الأمة أن تأخذ على يديه لترده إلى جادة الصواب .

وإذا كانت الشورى إحدى أسس الحكم في الدولة الإسلامية ؛ فإن الشورى تعد كذلك أساسًا لقاعدة المسئولية ، ورقابة الأمة ، فالأمة تشارك في صنع القرار السياسي ، وتحاسب الحاكم عن طريق ممثليها من أهل الحل والعقد .

وإذا كان الحاكم نائبًا عن الأمة ، فإن قاعدة الوكالة تقضي بأن يكون للأصيل - الأمة - حق مراقبة الوكيل - الحاكم - وذلك لضمان سيره على وفق إرادة الأمة .

والنصيحة - كواجب تبادلي بين الأمة وبين الحاكم- تعطي الأمة الحق في مراقبة الحاكم ومساءلته، وتوجيه النصح له ، فالدين

النصيحة ، ومناصحة ولاة الأمور من أوجب الواجبات التي رضيها الله تعالى لنا : « ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم : إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمور ، ولزوم جماعة المسلمين » .

والمناصحة تختلف باختلاف حال الناصح ومكانته ، وباختلاف حال المنصوح له ، وقد سبق أن فصلنا ذلك في مقال سابق .

لقد جعل الله سبحانه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من سمات هذه الأمة، وأوجبه عليها ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

فيجب على الأمة أن تأمر حاكمها بالمعروف، وتنهاه عن المنكر، وتأخذ على يديه، وتحمله على الحق ، وسندها في ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

وقول رسول الله ﷺ : « من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » [مسلم] .

« سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ، ويفعلون ما يؤمرون ، وسيكون بعدي خلفاء يعملون بما لا يعلمون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن أنكر عليهم برىء،

ومن أمسك يده سَلِمَ ، ولكن من رَضِيَ وتابع »(١) والنصوص في ذلك كثيرة .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أنجح الوسائل لمراقبة الأمة حاكميها ومحاسبتهم ، ولكن بوسائله المشروعة ، ومن أهمها : العلم ؛ فإنه كمبضع الجراح إذا استعمله الطبيب الحاذق كان الشفاء مرجوًّا، وإذا استعمله الجاهل كان الموت محتومًا .

ومن هنا يتضح لنا أن عامة الناس وأكثرهم لا يحسنون محاسبة ولاة الأمور ، وإنما يقوم بذلك أهل الحل والعقد، وهم الذين يرجع إليهم جماهير الأمة فيما يحتاجونه من أمور الدين والدنيا على السواء .

ولأن الأمر قد يصل إلى حد عزل الحاكم من منصبه وتحريك الصراع ضده، وهذا أمر لا يحسنه عامة الناس ، ولو تصدوا له لكان ما يفسدون أكثر مما يصلحون .

الإسلام لا يقر الاستبداد
ولا يمنح الحاكم حقاً إلهياً
مقدساً ..

وقد خرج الرعاع على الخليفة الراشد عثمان بن عفان ، ولم يتبعوا في ذلك أهل الحل والعقد وأهل العلم من صحابة رسول الله ﷺ ، فكانت النتيجة : فتنة كبرى عانت منها الأمة الإسلامية طويلًا .

وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك فقال لعثمان : « لعل الله يُقمصك قميصًا ، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم »(٢) .

وقد يظن بعضهم - حين يسمع مثل هذا الحديث - أن الإسلام يمنع عزل الحاكم وإن جار ، وأن الخليفة يحكم بمقتضى حق إلٰهي مقدس، لا يجوز لأحد من الناس مساءلته ، وهذا ما يدعيه أكثر المستشرقين وأذنابهم من المستغربين والعلمانيين .

والحقيقة : أن الإسلام لا يقر الاستبداد ، ولا يمنح الحاكم حقًّا إلهيًّا مقدسًا ، ولكنه- أيضًا- لا يقر الفوضى بحال ، وعليه فلا يجوز لعامة الناس أن يقوموا على الحاكم، تحركهم

أهواؤهم؛ فتصير فتنة . تسفك بها الدماء، وتنتهك الحرمات، ولو استجاب الحاكم لهم – على جهلهم – صار الحل والعقد بيدهم، وهم ليسوا أهلًا لذلك .

وأخيرًا نختم هذا الموضوع ببعض السوابق التاريخية في هذا الصدد .

السوابق التاريخية كأساس للمسئولية :

لقد جاءت السوابق التاريخية في عصر الخلافة الراشدة وما بعدها مؤكدة على قاعدة مسئولية الحاكم أمام الأمة .

فهذا أبو بكر يقرر حق الأمة في مراقبة حكامها في أول خطاب له فيقول : « أيها الناس إني وليت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت فلا طاعة لي عليكم »(٣) .

وفي تاريخ عمر بن الخطاب: أنه كان بينه وبين رجل كلام ، فقال له الرجل : اتق الله يا أمير المؤمنين . فقال رجل من القوم : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ فقال عمر : دعه فليقلها لي نعْمَ ما قال ، لا خير فيكم إذا لم تقولوها ، ولا خير فينا إذا لم نقبلها منكم(٤) .

لقد جاءت السوابق التاريخية
فى عصر الخلافة الراشدة وما
بعدها مؤكدة على قاعدة مسئولية
الحاكم أمام الأمة

وصعد معاوية المنبر فقال عند خطبته : « إنما المال مالنا والفيء فيئنا فمن شئنا أعطيناه ، ومن شئنا منعناه » ، فلم يجبه أحد ، فلما كان في الجمعة الثانية قال مثل ذلك فلم يجبه أحد ، فلما كان في الجمعة الثالثة ، فقال مثل مقالته ، قام إليه رجل من حضر المسجد فقال : كلا إنما المال مالنا والفيء فيئنا، فمن حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله بأسيافنا .

فنزل معاوية فأرسل إلى الرجل فأدخله ، فقال القوم : هلك الرجل ، ثم

دخل الناس فوجدوا الرجل معه على السرير – سرير الملك – فقال معاوية للناس : إن هذا أحياني أحياه الله .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سيكون بعدي أمراء يقولون ولا يُرَدُّ عليهم ، يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة » وإني تكلمت في أول جمعة فلم يَرُدَّ علي فخشيت أن أكون منهم، ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يَرُدَّ علي أحد ، فقلت في نفسي : إني من القوم ، ثم تكلمت في الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد عليَّ ، فأحياني أحياه الله(٥)

---

(١) ما زالت هذه القاعدة موجودة حتى الآن في الأنظمة المعاصرة ، ففي النظام الرئاسي المعروف بالولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن مساءلة الرئيس سياسيًا أمام البرلمان أو حتى أمام الشعب ، وليس أمام جماهير الشعب- إذا كانت لا توافق على سياسة الرئيس- سوى خيار واحد، هو: آلا تعيد انتخابه مرة أخرى ، ولكن يمكن مساءلة الرئيس جنائيًا في حالة الخيانة العظمى أو الرشوة أو غير ذلك من الجنايات ، وأقصى عقوبة يمكن الحكم بها هي العزل ، وتتوقف إجراءات المحاكمة إذا قدم الرئيس استقالته. وفي النظام البرلماني تُعدَ قاعدةَ عدم المسئولية أحد أركان هذا النظام، فذات الملك مصونةَ لا تمس ، والملك لا يخطيء، ومن ثم لا يُسأل سياسيًا ولا جنائيًا ، وقد لجأت هذه الأنظمة إلى مساءلة الوزراء نيابة عن الملك، ومن ثم انتقلت السلطة الفعلية إلى الوزارة ، وبقي للملك سلطة اسمية فقط .

هذه قاعدة المسئولية في أعرق الأنظمة الديمقراطية ، أما في الأنظمة الشمولية والدكتاتورية فليس هناك مجالٌ للحديث عن قاعدة مسئولية الحاكم أصلًا .

(٢) أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب – وابن أبي عاصم في السنة وصححه الألباني ج٢ ص٥٦٠ ح رقم ١١٧٣ .

(٣) البداية والنهاية ج٦ ص٣٤٠ بسند صحيح .

(٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص١٤٢ .

(٥) رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وأبو يعلى ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٥ ص٢٣٩ .

---

١٠ – في التأني السلامة وفي العجلة الندامة .

١١ – ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [سورة الإسراء : ٢٣] .

١٢ – «برّوا آباءكم تبرّكم أبناؤكم ، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم » [رواه الطبراني بإسناد حسن] .

١٣ – اقتصد في مأكلك ومشربك وملبسك ونومك .

حوار مفتوح مع : علماء الأزهر

الشيخ منصور الرفاعي عبيد :

مابيننا قائم على أسس إسلامية

الرئيس العام :

الدعوة إلى الله تكليف من رب العزة

على صفحات مجلتنا الغراء ... مجلة التوحيد ... التي تفتح دائمًا صفحاتها أمام العلماء الأجلاء ليشاركوا معنا بالرأي والفكرة والمناقشة .. والمحاورة حول ما يدور على الساحة ...وليضعوا أراءهم وتصورهم حول ما يشغل بال كل مسلم غيور على دينه ... وعقيدته ... وضرورة توحيد الجهود ...نفتح أمامهم صفحات مجلتنا ليرشدوا إلى عقيدة التوحيد ... والاعتصام بكتاب الله وبسنة رسوله ﷺ .

وكما سبق والتقينا على صفحات مجلتكم مع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر في حوار وفد أنصار السنة مع فضيلته ، وفي حوار مع فضيلة الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر ... نلتقي اليوم في حوار آخر نطرح فيه التساؤلات التي تنتظر بشغف الإجابة عليها من علماء الأوقاف والأزهر وأنصار السنة ... وكان لقاؤنا مع فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف ، وفضيلة الشيخ محسن الشربيني مدير عام الأوقاف بالشرقية ... وفضيلة الأستاذ الدكتور علي الشريف وكيل كلية أصول الدين جامعة الأزهر بالزقازيق ... وفضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعة أنصار السنة ... .

وبادرنا بسؤال فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف :

□ فضيلة الشيخ منصور :.. التعاون

والأوقاف وأهل السنة

ومبادئ لا تناقض فيها

وأمانة فى عنق كل مسلم ..

إعداد
جمال سعد حاتم

والتنسيق والترابط بين جهات الدعوة كان دائمًا وأبدًا مطلبًا ملحًا ... واليوم أصبح أكثر إلحاحًا ... والحاجة إليه أصبحت ماسة أكثر من أي وقت مضى .

ظهرت صور كثيرة لهذا التعاون بين أنصار السنة وبين الأزهر ووزارة الأوقاف .

نرجو إلقاء الضوء على هذا التعاون والرؤية المشتركة له مستقبلًا ؟ .

الدكتور على الشريف:

أجهزة الإعلام فى اتجاه معاكس لما يقوم به الدعاة

الشيخ محسن الشربيني

ولى الأمر نحن الذين نصنعه

☐ وأجاب فضيلته قائلًا : إن الدعوة إلى الله لا تحتاج إلى تنسيق ؛ لأن الذي نسق بين هؤلاء جميعًا هو الله عندما قال في محكم التنزيل : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٣]. والدعوة إلى الله مطلب من مطالب الناس العقلاء .. لأن الهدف واحد .. والغاية واحدة . فإذا ما

◀

جئنا في هذه الأيام ورأينا أن هناك مسميات لجمعيات أو لوزارات .. أو لهيئات .. فكل هؤلاء ينضوون تحت لواء : لا إله إلا الله محمد رسول الله .. قاعدة لا يختلف عليها أحد .. ولكن مما لا شك فيه أن اختلاف العقول طبيعة البشر ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [هود : ١١٨، ١١٩] .

جماعة أنصار السنة لها منهجها :

وأضاف فضيلته قائلًا : إن الاختلاف في التفكير .. ونحن عندما نقول : اختلاف التفكير ؛ فيستتبع ذلك اختلاف الآراء والاجتهادات في تفسير الآيات .. فالإمام الشافعي فسر آية ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [النساء : ٤٣] بتفسير والإمام أبو حنيفة فسرها بتفسير .. وكلٌّ استقى كلامه من كلام العرب .. لأن القرآن عربي ونزل بلغة عربية ، ولكن هل اختلفوا في أنه لا بد للإنسان أن يتوضأ عندما يقوم للصلاة .. كل ما هناك اختلفوا في تفسير ﴿ أَوْ لَامَسْتُم ﴾ لأن قبيلة تقول على اللمس كذا .. وقبيلة أخرى تقول على اللمس كذا .. وثالثة تقول على اللمس كذا .. إذًا القرآن نزل بلغة العرب . ونحن عندما نريد أن نفسر القرآن . لا بد لنا أن نتعرف على لغة العرب ؛ لأن القرآن نزل بلغتهم .

وجماعة أنصار السنة لها منهجها ، والأزهر له منهجه ، ووزارة الأوقاف لها منهجها . وعندما أقول : منهج ، أعني : الوسيلة التي ترتكز عليها لنقل أفكار الدعاة إلى الجماهير .. ولكن عندما نقول : كل منا له منهجه ، ففي النهاية تضمنا عباءة الإسلام وكل منا ينادي:

أبي الإسلام لا أبا لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

فلا اختلاف مطلقًا ، ونحن عندما ننظر إلى الإمام الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد ؛ نجد أن المذاهب ليست أربعة ؛ بل أكثر من ثمانين مذهب فقهي ، وعندما نقول : مذهب . أي : هو رأي ذهب إليه صاحبه ، وصاحب الرأي دائمًا كان يقول : رأيي صواب يحتمل الخطأ .. لأنه ليس هناك أحد معصوم من الخطأ سوى سيد البشر محمد ﷺ ؛ لأن الله عصمه بالحق وأيده بالوحي . وعندما تقول : إن أنصار السنة لها منهجها ، أي : لها طريقتها في الدعوة إلى الله ، قد ترى أمورًا نختلف عليها .

ولكن الغاية واحدة وهي ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُواْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨] .

الظروف الاجتماعية والدولية أصبحت ملحة لأن نجتمع :

واستطرد فضيلته قائلًا : إن الظروف الإجتماعية أصبحت ملحة لأن نجتمع .. والظروف الدولية أصبحت ملحة لأن نجتمع .. لأن التكتلات أصبحت سمة المجتمع ، والتفرق ضعف ، والالتقاء قوة . إذًا لا بد لنا أن نقوي صنعنا. وأن نقوي جمعنا. وأن نوحِّد رأينا؛ لننزل إلى الميدان بفكر واحد وهو: الدعوة إلى الله. برأي موحد عام ، وهو : أنه لا خلاف بيننا ، وإذا اختلفنا في الفروع ، فالاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية . فما بيننا قائم على أسس إسلامية ومبادىء دينية لا تناقض فيها ولا اختلاف .

> الظروف الاجتماعية والدولية أصبحت ملحة لأن نجتمع .

☐ فضيلة الأستاذ الدكتور علي الشريف وكيل كلية أصول الدين .

ظهر في الآونة الأخيرة هجوم جديد على السنة من أعدائها ، ما هي الدوافع والأهداف وراء هذا الهجوم ؟ .

وبابتسامة يعلوها الألم أجاب فضيلته قائلًا :

☐ إن الدوافع والأهداف كثيرة من أهمها : أن سنة رسول الله ﷺ هي البيان القوي والبيان العملي لكتاب الله رب العالمين ، فعندما يصل هؤلاء إلى التشكيك في سنة رسول الله ﷺ فقد وصلوا إلى إبعاد المسلمين عن الفهم الصحيح لكتاب الله رب العالمين ... ، ولأن الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى لا يتم إلا من خلال سنة رسول الله ﷺ .. لأن الرسول ﷺ من خلال السنة هذه القولية أو العملية .. قام بتفسير

القرآن الكريم وبيانه للناس . كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤] .

ولما كانت السنة ، هي : التفسير والتوضيح والبيان لكتاب الله تبارك وتعالى ؛ فقد قام هؤلاء كخطوة أولى بالتشكيك في سنة رسول الله ﷺ ، للانتقال بعد ذلك للتشكيك في القرآن نفسه ، وهم بهذا يريدون أن يحولوا بين المسلمين وبين الفهم الصحيح لكتاب الله تبارك وتعالى .

☐ **فضيلة الأستاذ الدكتور علي الشريف . وسائل الإعلام لها دور خطير فهي سلاح ذو حدين . إما أن تبني وتعمر أو أن تهدم وتدمر . وبعض وسائل الإعلام تشوه كثيرًا من المفاهيم الإسلامية الصحيحة . نرجو إلقاء الضوء حول هذا الموضوع ؟ .**

وكأنه كان ينتظر السؤال ورد فضيلته قائلًا :

☐ إن وسيلة الإعلام في حد ذاتها لها دور خطير في نقل المادة العلمية إلى الجماهير .. وتستطيع القول : إن هذه الأجهزة إذا وُجِّهت التوجيه السليم .. والتوجيه الطيب .. وأعدت لها البرامج الطيبة ، والبرامج السليمة المرتبطة بكتاب الله وبسنة رسوله ﷺ .. لا شك أنها عندما تكون كذلك سيكون لها الأثر الطيب .. فالتوجيه والإعداد والتثقيف وخاصة فيما يتعلق بالنواحي العقائدية والنواحي الأخلاقية وغير ذلك ...

الهجوم على السنة خطوة أولى للتشكيك فى القرآن نفسه

ما يعرض فى أجهزة الإعلام مناقض للكتاب والسنة

وأما أجهزة الإعلام بوضعها الراهن ؛ فهي لا تؤدي هذا الدور .. وإنما أحيانًا تكون في اتجاه معاكس لما يقوم به الدعاة . وذلك من خلال ما يعرض على شاشاتها ، وما يعرض في برامجها من مادة علمية ، تكون على النقيض من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ .

وأنا أود أن يأتي الوقت الذي نرى فيه وسائل الإعلام وقد انصلح حالها .. وقد سارت سيرها الصحيح الذي يتفق وتعاليم ديننا المنبثقة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

□ فضيلة الشيخ محسن الشربيني مدير عام أوقاف الشرقية .

قلتم فضيلتكم : إن المسلم ينبغي عليه أن يطبق الشريعة على نفسه أولًا ، ومعلوم أن أحكام الشريعة منها ما يطبقه المسلم على نفسه، ومنها ما لا يمكن تطبيقه إلا من خلال ولاة الأمور . نرجو توضيح ذلك ؟ .

□ قال فضيلته : حقيقة إن ولي الأمر نحن الذين نصنعه . فعندما تجري الدولة الانتخابات . لماذا نختار شخصًا لا نثق في إيمانه وإسلامه .. وأضاف : أنت ستطبق الشريعة على نفسك وهذه مفهومة وواضحة . ولكن يجب أن تختار، ولك حرية الاختيار بأن تختار من يمثلك . لا لأنه يجيد الحديث . أو يجيد خدمة الناس فقط، ولكنني أريد أن تختار من يجيد خدمة الإسلام أيضًا ، وإذا اخترت من يجيد خدمة الإسلام . ستكون مجموعة من المجالس النيابية وغيرها . أعتقد- جازمًا- أنها تستطيع أن تضع القوانين التي تطبقها علينا .. مطابقة لشرع الله سبحانه وتعالى، فعلينا أن نصلح أنفسنا أولًا، وأن نراعي الله في اختيارنا، حتى يكون حكامنا كما نريد نحن . وبهذا نستطيع أن نغير وجه الحياة إلى ما يريده الله سبحانه وتعالى .

□ فضيلة الشيخ صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية .

ما هو واجب الشباب المسلم نحو الدعوة إلى الله عز وجل . نرجو توجيه بعض النصائح والإرشادات للدعاة . وكيف يتعاملون مع واقع المجتمع الآن، ويساهمون في حل مشكلاته ؟ .

□ وبسماحته المعهودة أجاب فضيلته قائلًا : إنه لا بد أن تشعر أن الدعوة إلى الله تكليف من رب العزة،

علّقه بعنق كل مسلم حيث قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨]، فكل من اتبع رسول الله ﷺ فهو مكلف بالدعوة .

والدعوة لا بد أن تكون على بصيرة، والبصيرة هي الاهتداء بالقرآن والسنة كما فهمه صحابة رسول الله ﷺ ومن سار على سيرتهم .

وأما وصيتي إلى إخواني الدعاة، فهو: أن يعلموا أن هذه الدعوة هي دعوة الله رب العالمين القادر على الخلق أجمعين . فما من مخالفة على الأرض إلا والله قادر على إزالتها . ولكنه أوجدها اختيارًا لنا يختبر العصاة هل سيتوبون .. ويختبر الدعاة هل سيأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .. فلا يظن داعٍ أنه أكثر غيرة من الله على كونه .. فينهى عن المنكر .. أو يأمر بمعروف في غير صورة المعروف .

لذا إنني أوصي نفسي وإخواني الدعاة: أن يكونوا دائمًا حريصين أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر في كل وقت وحين ..وأن يكون الأمر بالمعروف معروفًا، وأن يكون النهي عن المنكر غير منكر .

□ فضيلة الأستاذ الدكتور علي الشريف. كثيرًا ما يحدث خلط للأوراق؛ فيختلط الحابل بالنابل على الساحة فكيف ننأى بالدعاة عن هذا اللغط . أو بتعبير آخر: ما هو القالب الذي يجب أن يوضع فيه الدعاة حتى يؤدوا دورهم على أكمل وجه ؟ .

□ القالب الذي يجب أن يوضع فيه الداعية: أولًا: أن يرتبط بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وأن يفهم القرآن الفهم الصحيح القائم على أصول التفسير وأسس التفسير . ولا بد أيضًا أن يفهم السنة الفهم الصحيح .

وهذا لا يتم إلا إذا انبنى فهمه للسنة على علومها وعلى أسسها وعلى أصولها،

> الدعوة لا بد أن تكون على بصيرة .. وهي الاهتداء بالقرآن والسنة

والداعية لا يكون داعية ناجحًا ومؤثرًا إلا إذا ارتبط بهذا الأصل، وهو: الكتاب والسنة، وأنا أعتبرهما أصلًا واحدًا: الكتاب والسنة، وإن كان البعض يرى أنهما أصلان؛ ولكنها أصل واحد، يرتبط كل منهما بالآخر ارتباطًا وثيقًا، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى: لا بد وأن يُلِمَّ الداعية بعلوم عصره الاجتماعية. العلوم الاقتصادية .. والعلوم السياسية .. والعلوم جميعها. كل ما ينمي فكره، وكل ما ينمي مداركه، لا بد وأن يلم به، خاصة الأفكار الأخرى التي تحارب الإسلام أو تطعن فيه. لا بد من الإلمام بها حتى نستطيع تفنيدها وردها وبيان زيغها.

فلا بد أولًا: أن نحصن أنفسنا بالعلوم الشرعية المرتبطة بكتاب الله تبارك وتعالى وبسنة رسوله ﷺ. ثم بالعلوم العصرية الأخرى التي تعين الداعية، وتكون كوسائل وعوامل تيسر له طريق الدعوة ومهمة الدعوة. هذا هو القالب الصحيح للداعية وهذا هو المنهج الأمثل لإعداد الداعية.

إقرأ في العدد القادم

أ. جمال الشناوي وكيل أول الوزارة.

– الوزارة تدرس اقتراحًا للشيخ صفوت الشوادفي بالعودة إلى المسجد الجامع.

– ضم ممثلين لجماعة أنصار السنة إلى أمانة الدعوة في كل المحافظات.

الشيخ صفوت نور الدين.

– صندوق التوفير نوع من أنواع المعاملات الربوية.

– أطالب البنوك التي تتعامل بالربا أن تصحح مسيرتها حتى تصبح مطابقة لشرع الله.

الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف:

– المسلسلات التليفزيونية لا تعالج التطرف؛ بل تزيده.

– علاج المشاكل الدينية لا بد أن نرجع فيه إلى أهل الاختصاص.

أسئلة القراء عن الأحاديث

إعداد
الشيخ / محمد عمرو عبد اللطيف

يسأل القارىء / سامي خليل إبراهيم – الحلمية الجديدة – عن حديث : « من فاته في عمره صلاة ولم يُحصِها ، فليقم في آخر جمعة من رمضان يصلي أربع ركعات بتشهد واحد ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة القدر خمس عشرة مرة ، وسورة الكوثر كذلك . ويقول في النِّية (!) : نويت أصلي أربع ركعات كفارة لما فاتني من الصلاة ... » فذكر حديثا طويلًا متهافتًا .

فهذا حديث لا أعلم له أصلًا عن النبي ﷺ ، وأمارات الوضع والبطلان فيه ، لا تخفى على ذي بصيرة .

فمنها مسألة قضاء الفوائت ، والثابت عنه ﷺ – كما في «الصحيحين» – عن أنس مرفوعًا : « من نسي صلاة أو نام عنها ، فكفارته أن يصليها إذا ذكرها » . وفي رواية : « لا كفارة لها إلا ذلك »، وفي الحديث الآخر عند مسلم عن أبي قتادة : « ليس في النوم تفريط ؛ إنما التفريط في اليقظة فإذا نسي أحدكم صلاة أو نام عنها ؛ فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله تعالى قال : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ .

أما العامد ، فليس فيه حديث صحيح صريح ، ولذلك وقع في حقه خلاف شهير أومأتُ إليه من قبل.

(ومنها): مسألة التلفظ بالنية . فلم يصح في ذلك حديث ، ولا أثر عن الصحابة أو التابعين فيما أعلم . وفي الجملة : فأحاديث صلوات الأيام بقراءات مخصوصة ، التي نراها في « الإحياء » وغيره كلها مُنكرة باطلة ، لا يصح منها شيء.

(هذا) وكان يَحْسُنُ بالأخ الكريم أن يفيدنا بذكر المصدر الذي رأى فيه هذا الإفك ، كي يعم النفع بالتحذير من قراءته وتصديق ما فيه . والله المستعان .

ويسأل القارىء / عبد العزيز كمال الرفاعي محمد– قلشو – بلقاس – دقهلية عن أحاديث

الأول : « من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتب في عليين » .

والثاني : « لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من آوى محدثًا ، ولعن الله

من غيَّر منار الأرض » .

وعن معنى : « منار الأرض » .

الجواب :

أن الحديث الأول: فضعيف ، روي عن مكحول مرسلًا ، وبلفظ مقارب بزيادة من حديث ابن عباس.

فمرسل مكحول :

رواه عبد الرزاق في « مصنفه » (٣/٧٠ رقم ٤٨٣٣) وابن أبي شيبة (٢/١٩٨) وابن نصر في « قيام الليل » كما في « مختصره » (ص ٣٥) : بلغنى أن النبي ﷺ قال : فذكره بنحو ما في السؤال .

وهذا مرسل؛ بل الأشبه أنه معضل ، فمكحول – رحمه الله – إنما سمع من صحابة بأعيانهم، وفي بعضهم خلاف أيضًا . وعامة حديثه إنما هو عن التابعين . ومثله من الحفاظ لو كان عند أحدهم إسنادٌ للحديث لصاح به . فالله أعلم .

وأما حديث ابن عباس : فرواه الديلمي كما في « تخريج الإحياء» – استخراج الحداد – (٥٥٠) نقلاً عن الزبيدي عفا الله عنه .

وهو في « مسند الفردوس » من طريق عثمان ابن عبد الله السلمي (كذا أثبته محققا « فردوس الأخبار » (٤/٥٥٠) جزاهما الله خيرًا ، والصواب : الشامي) « من صلي أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحدًا رفعت له في عليين، وكان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى ، وهي خيرٌ من قيام نصف ليلة » . وعثمان هذا هو الشامي الأموي ، وضَّاع مشهور . والرجلان – فوقه – لم يتعينا لي . فالله أعلم .

و (أما) الحديث الثاني ، فهو حديث صحيح ، رواه مسلم في « صحيحه » (٦/٨٤-٨٥ كتاب الأضاحي ، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله)، والإمام أحمد (١/١٠٨، ١١٨، ١٥٢) والنسائي (٧/٢٣٢) وغيرهم من طريقين عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنهما .

وفي رواية لمسلم وأحمد والبيهقي في « سننه » (٩/٢٥٠) : « ولعن الله من سرق منار الأرض » . وقال الإمام ابن الأثير – رحمه الله – في « جامع الأصول » (١٠/٧٦٨) : « المنار : العلامة التي تكون على الطرق ، والحد بين الأراضي » .

الفَتَاوى

إعداد
لجنة الفتوى
بالمركز العام
رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين
أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفي
د. جمال المراكبي

الضرائب ليست بديلاً عن الزكاة

س ٢ – يسأل محاسب/ محمد لطفي – الهرم :

أنا أقوم بسداد الضرائب السنوية للدولة، فهل تغني الضرائب عن أداء الزكاة ؟ وما مدى إمكانية التصور للتطبيق الأمثل لأداء الزكاة على أساس أنها ركن من أركان الإسلام ؟

والجواب : إيتاء الزكاة ركن من أركان الإسلام، وفرض من فرائضه، ثابت بالكتاب والسنة والإجماع، قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ وَٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة:٤٣] .

وهذا من المعلوم بالضرورة من دين الإسلام، وقد حدد المولى تبارك وتعالى الأموال التي تجب فيها الزكاة، والأنصبة، والقدر الخارج فيها على لسان رسوله ﷺ تحديدًا دقيقًا، ليس هذا موضع بيانه وتفصيله .

وكذلك حدد المستحقين للزكاة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة/٦٠] .

والضرائب التي تفرضها الدولة ليست بديلًا عن الزكاة ، وإنما تأتي الضرائب لسداد بعض الحاجات العامة التي لا تصل إليها أموال الزكاة ، أو لا تكفي لسدادها .

والتطبيق الأمثل لأداء الزكاة أن يقوم ولاة الأمور بتحصيلها من الأغنياء ووضعها في مصارفها التي حددها المولى سبحانه ، كما فعل النبي ﷺ لما بعث المصدقين في العام التاسع الهجري ، وكما فعل خلفاؤه من بعد ... والله أعلم .

س : يسأل أحد الإخوة من المنوفية يقول :

امرأة ولدت طفلًا ، ثم توفي بعد ولادته بأيام ، فهل يجوز تسميته قبل الدفن أو بعده ؟ .

الجواب : تسمية هذا المولود الذي مات بعد ولادته جائزة ، لكي يتذكر الأبوان هذا الولد الذي جعله الله عز وجل فرطًا لأبويه يلقاهما عند باب الجنة إذا صبرا واحتسباه ، ولا تجب تسميته قبل الدفن ولا بعده ، وليس في وقت التسمية حد لا يجوز تجاوزه .

قال الميموني : تذاكرنا لِكَمْ يسمى الصبي ؟ قال لنا أبو عبد الله – يروي عن أنس – : إنه يسمى لثلاثة ، وأما سمرة فقال: يُسمى في اليوم السابع .

وحديث سمرة رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وصححه الترمذي وغيره .

« كل غلام رهينة بعقيقته ، تذبح عنه يوم السابع ، ويحلق رأسه ويُسمى » .

والغلام الذي يموت بعد ولادته تلحقه بعض الأحكام الشرعية فَيُغَسَّلُ ويُصلى عليه ، ويرث ويورث وتجوز تسميته ، ويُعق عنه إذا مات بعد سابعه استحبابًا .

١ – يسأل ع – م – من القاهرة يقول :

توفي رجل وترك مالًا ، وترك عمة ، وأُختًا من الأم ، وبنت أخت شقيقة ، وخالًا .

فمن يرث، ومن لا يرث، وما نصيب كل وارث ؟

الجواب: قال رسول الله ﷺ : « ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فلأَوْلَى رجل ذكر » .

وأصحاب الفرائض هم أهلها الذين ورد ذكرهم في آيات المواريث في سورة النساء على سبيل الحصر ، ومعهم الجدة، وقد ورد النص على فرضها في السنة .

وما بقي من التركة بعد استحقاق أصحاب الفرائض لأنصبتهم يكون لأَوْلَى رجل ذكر، وهو العصبة بالنفس، كما هو واضح من الحديث .

فإن لم يكن للمتوفى ورثة من أصحاب الفروض أو العصبات ورثه باقي أقاربه من ذوي الأرحام ، فذوو الأرحام لا يرثون مع وجود صاحب فرض ولا عصبة .

وفي هذا السؤال نجد أن التركة كلها تستحقها الأخت من الأم فرضًا وردًا ، ففرضها هو السدس ، والباقي يُرد عليها لعدم وجود وارث آخر .

أما العمة والخال وبنت الأخت الشقيقة فلا ميراث لهم مع وجود الأخت صاحبة الفرض؛ وذلك لأنهم من ذوي الأرحام .

الشيعة

تنتشر في نيجيريا

من فتاوى لجنة الفتوى السعودية

س : لقد انتشر في بلاد نيجيريا حب آية الله خميني وثورته الشيعية الإيرانية في شباب المسلمين ، ويرى هؤلاء الشباب أنه لا يوجد لدى العالم الاسلامي دول تحكم بما أنزل الله إلا الدولة الإيرانية ، ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله خميني ، والآن بدأت دعوتهم تنتشر في نيجيريا ؛ لذلك نرجو منكم توضيحًا كافيًا عن حقيقة الشيعة الإيرانية ، ورئيس هذه الدولة آية الله خميني ، وما يدعو إليه ، وإن شاء الله إذا وجدنا ذلك سنحاول ترجمته بلغتنا الهوسا واللغة الإنجليزية حتى نتخلص من هذه العقيدة في بلادنا ؛ لأن الجمهورية الإيرانية يرسلون للمسلمين في نيجيريا كتبًا كثيرة في كل شهر فأفتونا جزاكم الله خيرًا وبارك الله فيكم .

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد :

ج : ما زعمه هؤلاء الشبان من أنه لا يوجد في العالم الإسلامي دولة تحكم بما أنزل الله إلا الدولة الإيرانية ، ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله الخميني — زعم باطل ؛ بل كذب وافتراء ، يشهد بذلك واقع الدولة الإيرانية ورئيسها عقيدة وعلمًا ، فإن الشيعة الإمامية الاثنى عشرية قد نقلوا في كتبهم عن أئمتهم أن القرآن الذي جمعه عثمان بن عفان — رضي الله عنه — عن طريق حفاظ القرآن من الصحابة مُحَرَّفٌ بالزيادة فيه والنقص منه ، وبتبديل بعض كلماته وجمله ، وبحذف بعض آيات وسور منه ، يعرف ذلك من قرأ كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) الذي ألفه حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في تحريف القرآن ، وأمثاله مما ألف انتصارًا للرافضة ، ودعمًا لمذهبهم كمنهاج الكرامة لابن المطهر ، كما أنهم يعرضون عن دواوين السنة الصحيحة كصحيحي البخاري ومسلم ، فلا يعتبرونها مرجعًا لهم في الاستدلال على الأحكام عقيدة وفقهًا ، ولا يعتمدون عليها في تفسير القرآن وبيانه ؛ بل استحدثوا كتبًا في الحديث ،

وأصَّلوا لأنفسهم أصولًا غير سليمة يرجعون إليها في تمييز الضعيف– في زعمهم– من الصحيح، وجعلوا من أصولهم: الرجوع إلى أقوال الأئمة الاثنى عشر المعصومين في زعمهم ، فمن أين يكون لديهم من علم القرآن المتواتر والسنة الصحيحة ، وقواعد الشريعة الثابتة وأحكامها ما يطبقون على قضايا أمتهم الإيرانية التي يحكمونها؟ وكيف يقال مع ذلك : لا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله الخميني، وهو القائل في كتابه (الحكومة الإسلامية) تحت عنوان الولاية التكوينية ص٥٢ : [إن للأئمة مقامًا محمودًا، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية؛ تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا: أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملَك مقرب ، ولا نبي مرسل] اهـ. إن هذا لهو الكذب الفاضح والبهتان المبين ، وننصحك بقراءة كتاب « مختصر التحفة الاثنى عشرية » للعلامة محمود شكري الآلوسي ورسالة « الخطوط العريضة » لمحب الدين الخطيب ، وكتاب « منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية » للعلامة الشيخ أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية وكتاب « المنتقى من منهاج السنة » للذهبي .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

محافظة المنوفية
مديرية الشئون الاجتماعية
إدارة الجمعيات والاتحادات

شهادة شهر / تعديل شهر

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالمنوفية بأن جمعية/ جماعة أنصار السنة المحمدية بزنارة

الكائن مقرها زنارة مركز / تلا ، ونطاق عملها الجغرافي / زنارة

قد تم شهرها / شهرها بدائرة مديرية الشئون الاجتماعية بالمنوفية تحت رقم (٨١٩)

اعتبارًا من ١/١١/١٩٩٣ بمحافظة المنوفية .

طبقًا لأحكام القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ولائحته التنفيذية .

٢/١١/١٩٩٣م

تنبيه : وقع خطأ في العدد السابق (شهر ذي القعدة) عمود (١) سطر (١٣) هو : بقول أحدكم ، وصوابه : بقول أحدهم .

السرّ الأعظم

احذر هذا الكتاب

بقلم
سيد بن عباس الجليمي

واستكمالًا لما سبق ، أقول: إن الدكتور مصطفى يساير منهج غلاة الصوفية إعجابًا بغرائبهم فهم لا يعبأون بعلم الرواية للحديث ، فيدّعي أحدهم أنه صحح حديثًا موضوعًا في موقف مشاهدات له مع النبي ﷺ !! ومعلومٌ أن الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ، وقد قيّض الله- عز وجل- رجالًا أخيارًا وصيارفة جهابذة نقادًا؛ فميزوا الصحيح من السقيم مما أضيف إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابة وغيرهم ، ووضعوا لذلك أصولًا وقواعد وسطروها في كتبهم .

أما من يصحح الأحاديث أو يبطلها بمجرد هواه أو عن طريق الكشف الصوفي المزعوم أو المشاهدات الموهومة ، فقد اندرج تحت قوله ﷺ : « من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار ».

ومن أعجب العجب : أن بعض هؤلاء الغلاة يعيبون رجال الرواية بقولهم : « أنتم تأخذون علمكم ميتًا عن ميت ، ونحن نأخذ علمنا من الحي الذي لا يموت » وهذا جهل واجتراء وغرور وافتراء لا حدّ له .

ومن الأمور الخطيرة في كتاب السر الأعظم : خوض مؤلفه في أمور الغيب والسمعيات بغير أثارة من علم ، وإنما سار في ركاب غلاة الصوفية الذين تجرأوا. وقالوا على الله بغير علم ، فينقل عن ابن عربي الصوفي قوله: « لا ينقطع تكليف الإنسان حتى يجوز الصراط : إلى الجنة أو الجحيم في الآخرة » وهذا يناقض ما ثبت عن النبي ﷺ في غير ما حديث ، منها: ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعًا : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : الا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له »، فالتكليف ينقطع بمجرد الموت إلا من ثواب مستمر لصالح الميت، ولا يُعد هذا الثواب تكليفًا .

ويرى صاحب (السر) « أن حياة القبر تشبه الأحلام ، كما يرى أن عذاب القبر يشبه الكوابيس في الأحلام ، وأن مرائي الجنة ستكون كالأحلام الجميلة الرفافة العذبة ». بل يوافق رأي أستاذه ابن عربي في « أن أهل النار يتحملون النار نظرًا لاختلاف النشأة بين الدنيا والآخرة » !! والنصوص متواترة متكاثرة تفيد أن حياة أهل النار لا تحتمل ولا تطاق ، بل هم في غم وكرب؛ فهم يصطرخون ويستغيثون ، يرومون الفرار أو الموت ، وأنّى لهم ! نعوذ بالله من عذاب النار .

من بدع الحج والعمرة ..

واحذر هذه البدعة

بقلم
سيد بن عباس الجليمي

بدع الحج والعمرة كثيرة، تلبّس بها البعض جهلًا أو تقليدًا بغير وعي، أو استنادًا إلى أحاديث موضوعة، أوْ لا أصل لها .

فمن هذه البدع : ترك تنظيف البيت وكنسه عقب سفر المسافر ، ومنها : توديع الحجاج بالموسيقى !! ، ومنها : السفر بغير زاد لتصحيح دعوى التوكل ! ، ومنها : أخذ المكس من الحجاج القاصدين لأداء فريضة الحج ، ومنها : الحج صامتًا لا يتكلم ، ومنها : التلبية جماعة في صوت واحد ، ومنها : قصد الجبال والبقاع التي حول مكة مثل جَبل حراء، والجبل الذي عند مِنى وغيرهما ، ومنها : التصليب أمام البيت ، ومنها : رفع اليدين عند استلام الحجر كما يرفع للصلاة ، ومنها : وضع اليمنى على اليسرى حال الطواف ، ومنها : تقبيل الركن اليماني، وكذا تقبيل الركنين الشاميين والمقام واستلامهم ، ومنها : الاغتسال لرمي الجمرات خاصة ، ومنها : غسل الحصيات قبل الرمي ، وكذا التزام كيفيات معينة للرمي .

ومن البدع المنكرة : رمي الجمرات بالنعال والأحذية والحجارة !! ، ومنها : الاقتصار على حلق ربع الرأس أو بعضه ، ومنها : الخروج من المسجد الحرام بعد طواف الوداع على القهقرى ، وكذلك الخروج من مسجد النبي ﷺ للخلف خيفة أن يعطي القبر ظهره !! ، ومنها : وضعهم اليد تبركًا على شباك حجرة قبره ﷺ وحلفهم بذلك ، وقصد الصلاة تجاه القبر ، ومنها : قصد زيارة بيت المقدس مع الحج، وقولهم : قدّس الله حجتك ، ومنها : الطواف بقبة الصخرة أو تعظيمها بأي نوع من التعظيم .

ومن المنكرات : تحلّي الرجال بالذهب، أو تزينهم بحلق اللحية ، وأخذ الصور التذكارية بملابس الإحرام أو في الأماكن المقدسة .

ومن المنكرات : تبييض بيت الحاج بالجير، ونقشه بالصور، وكتابة اسم وتاريخ الحاج تفاخرًا ورياء وسمعة ، ومنها : التزام أدعية معينة مخصوصة من كتب معينة ليس عليها مستند من الكتاب والسنة ، ومنها : زمزمة اللحى والنقود والثياب جلبًا للبركة ، ومنها : التمسح بجدار بئر زمزم، وقصد صلاة ركعتين هناك .

وعلينا اتباع الأذكار الصحيحة الثابتة ، والحرص على تعلّم المناسك من الكتب الموثوق بها كالصحيحين ونحوهما ، وقد لخص هذه المناسك الشيخ ناصر الدين الألباني ، وكذا الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ محمد بن صالح العثيمين ، فعلينا بمطالعة كتبهم حذرًا من الوقوع في البدعة

لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا

بقلم
د . إبراهيم الشربيني

لا تمر آيات الرحمن على المؤمن إلا وكان له فيها وقفة، وأخذ منها عبرة، فيرى فضل الله ومَنَّه وجوده، فيحمد الله ويعرف عظيم قدرته فيسبح مولاه.

ومن أعظم هذه الآيات (آية النوم) قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [الروم : ٢٣] وقال جَلَّ ذِكْرُه : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ آيَتَيْنِ ﴾ [الإسراء : ١٢] وقال تعالى : ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي ٱلْأَبْصَارِ ﴾ [النور: ٤٤] ...

أولا:- النوم في الشرع :

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِٱلَّيْلِ ﴾ [الأنعام : ٦٠] وقال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَى عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر : ٤٢] .... فعُرِف من هاتين الآيتين الكريمتين: أن الوفاة وفاتان : صغرى وكبرى، فالوفاة الصغرى: عند النوم ، والوفاة الكبرى : عند الموت .

قال ابن كثير في تفسيره ٤/٥٥ : (أخبر الله تعالى عن نفسه الكريمة بأنه يتوفى الأنفس الوفاة الكبرى بما يرسل من الحفظة الذين يقبضونها من الأبدان ، والوفاة الصغرى عند المنام كما قال تبارك وتعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ

ماهى حقيقة النوم فى الشرع

وماذا يعنى النوم من منظور إسلامى

احتساب الأجر فى الليل وفى النوم يكون باتباع أوامر الشرع فيه ، ومراعاة آداب النوم التى جاء بها الوحى .

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ، وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام : ٦٠] فذكر الوفاتين الصغرى ثم الكبرى وفي هذه الآية ذكر الكبرى ثم الصغرى ولهذا قال تبارك وتعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر : ٤٢] فيه دلالة على أنها تجتمع في الملأ الأعلى كما ورد بذلك الحديث المرفوع الذي رواه ابن منده وغيره . وقال بعض السلف (قلت : هو سعيد بن جبير) : يقبض أرواح الأموات إذا ماتوا وأرواح الأحياء إذا ناموا فتتعارف ما شاء الله أن تتعارف ﴿ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ ﴾ أي : التي قد ماتت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ، قال السدي : إلى بقية أجلها ، وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : يمسك أنفس الأموات ويرسل أنفس الأحياء ولا يغلط ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر : ٤٢] اهـ .

وقال رحمه الله في تفسيره أيضًا ١٣٨/٢ : (وقد روى ابن مردويه بسنده عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « مع كل إنسان ملك إذا نام أخذ نفسه ويرده إليه ، فإن أذن الله في قبض روحه قبضه وإلا رد إليه » فذلك قوله : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِٱلَّيْلِ ﴾ اهـ .

وفي حديث الصحيحين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم ليقل: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .

قال في تحفة الأحوذي ٩/٣٤٥: « إن أمسكت نفسي» أي: قبضت روحي في النوم « فارحمها » أي:بالمغفرة والتجاوز عنها « وإن أرسلتها » بأن رددت الحياة إليّ وأيقظتني من النوم « فاحفظها » أي: من المعصية والمخالفة « بما تحفظ به » من التوفيق والعصمة والأمانة « عبادك الصالحين » أي: القائمين بحقوق الله وعباده . اهـ .

ثانيا : النوم من منظور الطب :

إن الإنسان بدنٌ وروح ... ونحن إذ نتحدث عن النوم من جهة الطب ، إنما نتحدث عن التغيرات التي تحدث في البدن وباستخدام جهاز رسم المخ الكهربائي ، وجهاز رسم حركة العضلات ، وجهاز رسم حركة العين ، وقياس ضغط الدم ، ونبضات القلب وجد أن النوم له مرحلتان :

● المرحلة الأولى: (مرحلة حركة العين البطيئة) Non- rapid eye movement (Nrem).

وهذه تكون في أول النوم ولها أربعة أقسام لا يسع المقام لتفصيلها ولكن نلخصها فيما يلي :

✹ جهاز رسم المخ يعطي موجات بطيئة ذات (فولت) مرتفع ، ويقل نشاط المخ إلى أقصى حد حتى يتوقف وصول الرسالات من الخارج إلى القشرة المخية .

✹ جهاز رسم حركة العين يبين أن حركة العين تبطىء حتى تختفي في نهاية هذه المرحلة .

✹ جهاز رسم العضلات ، يبين أن العضلات يحدث فيها بعض الحركات اللاإرادية كالتحرك والتقلب مستقلة عن المخ ، ويحدث استرخاء تدريجي .

✹ ضغط الدم يهبط ، النبض يبطىء ، ويصبح عدد نبضات القلب حوالي ٥٧ بدلًا من ٧٠ في الدقيقة .

قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبأ : ٩] في لسان العرب ٣/١٩١٢ : (سَبَتَ يَسْبُتُ سبتًا : استراح وسكن ، والمسبت : الذي لا يتحرك ، والسَّبْتُ : القَطْعُ ، فكأنه إذا نام انقطع عن الناس اهـ .

● المرحلة الثانية (مرحلة حركة العين السريعة) REM أو (مرحلة النوم المتناقض) Paradoxical :

✹ هذه المرحلة تظهر بعد كل ١٠٠ دقيقة من المرحلة الأولى ، وتمثل حوالي ٢٠٪ من النوم الطبيعي ، وتسمى النوم المتناقض ؛ لأن حركات العين تكون سريعة مستمرة .

✹ وإذا استيقظ النائم خلال هذه المرحلة ، فإنه يذكر ما كان يحلم به .

✹ ويبين جهاز رسم المخ موجات

سريعة ذات فولت منخفض تشبه الموجات التي يصدرها مخ المستيقظ ، وذلك لأن للمخ في هذه المرحلة نشاط رغم انعزاله تمامًا عن العالم الخارجي ، هذا النشاط هو : (الأحلام والرؤى) .

❋ ويزيد ضغط الدم ، ويزداد النبض ...والتنفس .

❋ ويبين جهاز رسم العضلات ، أنها ترتخي تمامًا ، وتصبح كالمشلولة .

ولكن تأمل معي – يا عبد الله – حكمة الخلاق العليم ، إذ إنه في الوقت الذي ترتخي فيه عضلات البدن ، وكأنها مشلولة ، ترى أن عضلات فتحة الشرج والعضلة العاصرة البولية على النقيض من ذلك حيث تزداد تقلصًا وانقباضًا أثناء النوم ، للتحكم في البول ، والغائط ، ومنع خروجهما ، أليست هذه من آيات النوم التي تستحق الشكر ، فضلًا عن عضلات القلب والجهاز الهضمي وغيرها من العضلات اللاإرادية والعمليات اللاإرادية (Autonomic System) التي تواصل عملها حتى يأذن الله عز وجل بِرَدِّ الروح ، فإذا قضى الله أمره بقبض الروح ، توقف الجميع عن العمل ... .

☐ وهناك تغيرات دورية منتظمة في الهرمونات ، تحدث أثناء النوم الطبيعي أهمها :

١ – يزداد إفراز هرمون النمو (Growth Hormone) في خلال الساعتين الأولتين من النوم .

٢ – يزداد إفراز الكورتيسون (Cortisone) في النصف الثاني من نوم الليل مما يؤدي إلى وجوده بتركيز عال عند الاستيقاظ .

٣ – يزداد هرمون البرولاكتين (Prolactin) في الذكور والإناث .

٤ – يزداد الليوتينا يزينج هرمون (Leuteinizinj H). أثناء البلوغ .

☐ ويتم التحكم في دورة النوم واليقظة وتنظيمها عن طريق :

(أ) مركز النوم واليقظة ، الموجود في النخاع المستطيل (Brain Stem) .

(ب) بعض المواد الكيماوية مثل الـ (Serotonin , Norepinephrine ...Etc) .

والببتيدات التي تم فصلها من بلازما وبول الحيوان المحروم من النوم لفترات طويلة ، وعند حقنها في حيوان آخر ، تسببت في نومه لمدة ٤ – ٦ ساعات .

فهذه بعض آيات رب العالمين في النوم مما تَوَصَّل إليه عقل الإنسان الضعيف ، الذي ما أوتي من العلم إلا قليلًا ، أليست فيها عبرة لمن أراد أن يَذَّكَّرَ قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ . [الفرقان : ٦٢] .

إن هذا الذي تراه ساكنًا في نومه لا يغفل عنه ربه ، بل فيه من الآيات والعبر ما لعله يزيد عما هو عليه في يقظته ، فهذه تنقبض ، وهذه ترتخي ، وهذه تزيد ، وهذه تنقص ، وهذه مواد تفرز ، وهذه مراكز تعمل .... وكذا ياعبد الله ، إن هذا الذي تراه ساكنًا في قبره يجري فيه من الآيات ما لا يعلمه إلا الله ... فهل يعتبر منكرو عذاب القبر ونعيمه .....ولكن السؤال هو كيف يجعل العبد المؤمن الليل والنوم شكرًا ؟؟ ..

فإن آلآء الله ونعمه وآياته تُقَابَل من المؤمن بالشكر ، وإن العبد يمضي ثلث عمره تقريبًا في النوم (٨ ساعات من ٢٤ ساعة) . فكيف يفوت على نفسه هذا الوقت الطويل في غير عبادة ؟ وكيف يحتسب الأجر والمثوبة على نومه ؟ قال معاذ : (إني لأحتسب في نومتي كما أحتسب في قومتي) .... إن احتساب الأجر في الليل ، وفي النوم ، يكون باتباع أوامر الشرع فيه ، ومراعاة آداب النوم التي جاء بها الوحي ، ومن أهم هذه الآداب :

(١) كتابة الوصية ، وحقوق الخلق قبل نومه : قال ﷺ « ما حق امرىء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال (وفي رواية : ليلتين) إلا ووصيته عنده مكتوبة »

وقال ابن عمر : « ما مرت عليّ ليلة إلا ووصيتي مكتوبة عندي » .

(٢) سلامة الصدر : من الحقد والحسد والغش والمكر وغير ذلك من الآفات ؛ فعن أنس قال : كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ فقال : « يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة » فطلع رجل من الأنصار ، تنطف لحيته من وضوئه ، قد تعلق نعليه في يده الشمال ، فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى ، فلما كان اليوم الثالث ، قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضًا ، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى ، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص واحتال عليه... حتى سأله ، فأخبره قائلًا : إني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشًا ، ولا أحسد أحدًا على خير أعطاه الله إياه . قال عبد الله : هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق .

(٣) ألا ينام في أوقات الكراهة ، وأن لا يسهر بعد العشاء : ففي الصحيحين عن أبي برزة قال : (كان النبي ﷺ يكره النوم قبل العشاء ، والحديث بعدها) وعدم السمر بعد العشاء من السنن المهجورة في زماننا ، فطوبى لمن أحياها .

(٤) النوم على طهارة : قال ﷺ : « ما من مسلم يبيت على ذِكرٍ طاهرًا فيتعارُّ من الليل فيسألُ الله تعالى خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه » .

(٥) أن ينفض فراشه : قال ﷺ : « إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخل إزاره ، فإنه لا يدري ما خلفه عليه ... » الحديث ، وقد سبق .

(٦) أن يضطجع على شقه الأيمن ولا ينبطح على بطنه : قال رسول الله ﷺ « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت . قال : فإن مِتَّ مِتَّ على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول » وقال ﷺ للذي رآه نائمًا على بطنه : « هذه نومة يكرهها الله » ، « إنما هذه ضجعة أهل النار » .

(٧) يضع يده اليمنى تحت خده : عن حفصة ــ رضي الله عنها ــ قالت : (كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يرقد ، وضع يده اليمنى تحت خده ، ثم يقول : اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك (ثلاث مرات) .

(٨) لا ينام على سطح غير محجر (أي ليس له سور) : قال ﷺ : « من بات على ظهر بيت ليس له حجار ، فقد برئت منه الذمة » .

(٩) الذكر قبل النوم : وقد ورد في هذا المقال بعض هذه الأذكار ، ولينظر إلى الباقي في كتب الأذكار ، فلا يتسع المقال لذكرها هنا . ، فهناك أذكار قبل النوم ، وأذكار بعد القيام من النوم ، وذكر عظيم النفع إذا تعارّ من الليل - فلتراجع لأهميتها وكبير ثوابها .

(١٠) السواك وغسل اليدين بعد القيام من النوم : قال ﷺ : « إذا قام أحدكم من نومه ، فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثًا ، فإنه لايدري أين باتت يده » ، وكان ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك .

(١١) الصلاة بالليل والناس نيام : فبعد قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ [الفرقان/٦٢] ذُكِرت صفةُ الشكر في عباد الرحمن ومنها ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان/٦٤] .

فيا عبد الله هذه بعض أمور الوحي التي تصير عادة النوم بها عبادة ، فتكون عبدًا لله في نومك وليلك ، كما أنك عبدٌ لله في يقظتك ونهارك . وتذكر (ليموتن الناس كما ينامون وليبعثن كما يستيقظون) فهل أمنت يا عبد الله إن قبض الله روحك في النوم أن يردها عليك ، فتذكر أن الذي أنامك ، هو الذي يميتك ، وأن الذي يرسلك من نومك ، هو الذي يرسلك بعد موتك قال لقمان لولده : (إذا كنت تشك في الموت فلا تنم ، وإذا كنت تشك في البعث فلا تستيقظ) ...

ونسأل الله العون والتوفيق والسداد .

البراهين القاطعة

على علاقة الروتاري بالماسونية

بقلم
أ . د سعد الدين السيد صالح
عميد كلية أصول الدين – الزقازيق

لا شك أن قرارات الحظر – التي أصدرتها كثير من الدول ، والفتاوى التي أصدرتها الفاتيكان والمراكز والمؤتمرات الإسلامية – تعد أدلة قاطعة على انحراف نوادي الروتاري ، وكونها على الأقل من النوادي المشبوهة التي لا يجوز للمسلم أو المسيحي أن ينضم إليها ومع ذلك فسوف نسوق عددًا لا بأس به من الأدلة والبراهين التي تدل على الاتحاد التام بين الماسونية والروتاري في المنهج والعقيدة والهدف ومنها :

١ – أن بول هاريس (اليهودي) والمجموعة التي اشتركت معه في تأسيس الروتاري كانوا من الماسون ، وهناك نوادي روتارية تشترط في العضو أن يكون ماسونيًا سابقًا ، كما حدث في نادي أدنبرة في بريطانيا سنة ١٩٢١ .

وإذا فرزنا أعضاء نوادي الروتاري في مصر نلاحظ أن الكثير منهم كانوا ماسون ، وأنهم لم ينتقلوا إلى الروتاري إلا بعد إغلاق محافل الماسونية سنة ١٩٦٤ ، كما نلاحظ أن المد الروتاري قد حدث بعد إغلاق محافل الماسونية مما يدل على أنها قد حلت محلها في القيام بنفس الدور(١) .

الماسونية والروتارى كل منهما يبدأ نشاطه بنفس الشعارات الخادعة وهى خدمة المجتمع والأعمال الخيرية مع إخفاء الأغراض الحقيقية

هناك نوادى روتارية تشترط فى العضو أن يكون ماسونيا سابقا

وقد اعترف بهذه الحقيقة عضو بارز من أعضاء نوادي الروتاري ووزير سابق للداخلية ، وهو اللواء عبد العظيم فهمي الذي قال في احتفال عام وأمام شهود ما يزالون أحياء يرزقون : « لقد كان اليهود أول جماعة أنشأت ناديًا للروتاري بمصر ، وكانت تحوم حوله الشبهات ؛ ولهذا أقفلت أندية الروتاري بمصر مرتين وأنا وزير الداخلية »(٢) .

وللأسف الشديد أن نوادي الروتاري ضمت إلى عضويتها هذا الوزير بعد خروجه إلى المعاش ، لكي يسكتوه من جهة ، ولكي يكون واجهة تجذب غيره من جهة ثانية .

٢ - وحدة الرمز بين الماسونية والروتاري والصهيونية ؛ فإذا كان شعار الماسونية هو المثلثين المتقاطعين على شكل النجمة السداسية ، فإن شعار الروتاري هو النجمة السداسية ، ولكن إمعانًا في التضليل يضع حولها إطار على شكل (قوس) .

٣ - وحدة المنهج والتنظيم بين الماسونية والروتاري .

فكما تقوم الماسونية بتقسيم العالم إلى محافل كبرى ومحافل صغرى ، وتضع يدها على العالم كله من خلال تنظيم إخطبوطي متماسك ، كذلك يفعل الروتاري والليونز ، حيث يقسم العالم إلى محافظات ومناطق بأرقام معينة ، ولكل محافظة رئاستها ونواديها التابعة لها .

وكما أن للماسونية مركزًا عامًا يتحكم في كل المحافل ، كذلك نجد للروتاري مركزًا دوليًا هو الموجه الرئيسي لكل أندية الروتاري في العالم ، ولا يمكن أن ينشأ أي ناد جديد إلا بموافقة مسبقة من المركز الدولي للروتاري .

٤ - الاتفاق الكامل بين الماسونية والروتاري في طريقة الانتشار ، وضم الأعضاء ونوعية الأعضاء .

فكل منهما يبدأ نشاطه بنفس الشعارات الخادعة هي خدمة المجتمع ، والأعمال الخيرية ، مع إخفاء الأغراض الحقيقية .

– وكما تتم العضوية في الماسونية عن طريق الاختيار والانتقاء ، كذلك يسير الروتاري ، فليس من حق أحد أن ينضم إليه برغبته ، وإنما لا بد من ترشيحه عن طريق النادي نفسه مع تزكية الأعضاء القدامى له .

– ويتفق الروتاري مع الماسونية في أن كلًا منهما يمثل الطبقية المقيتة ، حيث لا ينضم إلى صفوفها إلا كبار المسئولين وأصحاب الأموال ، وغيرهم من النماذج التي يمكن الاستفادة منها .

٥ – وحدة المبادىء بينهما .

– فكما تحاول الماسونية أن تفقد العضو ولاءه لوطنه وإخوانه في الدين والعقيدة ، وتربطه بأخيه الماسوني مهما كان دينه أو جنسيته ، كذلك يفعل الروتاري فهو يرفع الزمالة الروتارية فوق كل الاعتبارات الدينية أو القومية أو الجنسية ، فزميله اليهودي الروتاري أقرب إليه من ابن وطنه وجنسه ودينه غير الروتاري ، ولا ينبغي أن تنسى أنه كان من مبادىء جماعة (النورانيين الماسونية) (إلغاء الشعور الوطني)(٣) مما يدل على وحدة المنبع والتوجيه .

٦ – وحدة الموقف من الدين .

لاحظنا أن الماسونية تقف من الدين موقف العداء ؛ ولكنها لا تصرح بذلك إلا لأصحاب الدرجات العليا ، بينما تبدي موقفًا سلبيًا في أول الدرجات ، حيث تعلن على الناس أنها لا تتعصب للأديان ، وتحترم سائر المذاهب .

كذلك تحاول نوادي الروتاري تمييع قضية الدين ، بخلطها الدين السماوي بالدين الأرضي ، والأديان الصحيحة بالأديان الباطلة، وتسير بمنهج متدرج غاية في الخبث، حيث تبدأ الدعوة من حرية العقيدة إلى قبول الاندماج بأصحاب العقائد الأخرى . إلى التنازل عن أي جانب من جوانبها يتعارض مع عقيدة الغير(٤) . إلى الذوبان بين عقائد الغير المتعددة والتسوية بينها . ثم ينتهي كل ذلك إلى دين جديد ، هو : عبادة الإنسانية ، فالأديان عند الروتاري لا قيمة لها ، فالأهم منها هو الأخوة الروتارية ، أو كما قال أحدهم : « الأديان تفرقنا والروتاري يجمعنا » .

٧ – وإذا كانت الماسونية تقدس الجنس ، وتقوم بالممارسات الحيوانية في محافلها ، فإن هذا هو الذي يحدث في نوادي الروتاري حيث حفلات الرقص ، واحتفالات بيع الأجساد (عروض الأزياء) وأما ما يحدث في نوادي الشباب « الروتر أكت ، والانتراكت ») فهو شيء يخجل القلم أن يسطره .

٨ – وكما أن الماسونية تعلن دائمًا أنها لا صلة لها بالسياسة في محاولة لتعمية الناس عن حقيقة أغراضها السياسية ، كذلك تردد نوادي الروتاري دائمًا : « نحن لا صلة لنا بالسياسة ، ونبتعد دائمًا عن أي موضوع يثير خلافًا في الرأي » ، بينما لاحظنا فيما سبق أن من مهام لجان الروتاري كتابة تقارير عن كل ما يدور في محيط النادي ، وإرسالها إلى الجهات المعنية ، أليس هذا تجسسًا ؟ أم أن التجسس لا يدخل تحت مفهوم السياسة ؟!!

٩ – وإذا قارنا بين طريقة الماسونية والروتاري في تدبير الموارد المالية نجدها واحدة فهي الاشتراكات ، والتبرعات ، ورسم العضوية ، والغرامات ، ونفس الطريقة في استنزاف الأعضاء والضحك عليهم بخلع ألقاب الاستحسان الجوفاء وتعليق الشارات التافهة .

١٠ – وهناك دليل آخر يؤكد عمق الصلة بين الروتاري والماسونية والصهيونية العالمية ، ذلك أنه من مهام اللجنة المسماة « بخدمة المجتمع » – في نوادي الروتاري – تضييع وقت الناس بتنظيم المواكب وتشجيع المهرجانات والمباريات الرياضية ، ونشر مراكز الترفية ، وإدخال آلات عرض السينما والأفلام إلى المدارس والنوادي(٥) وغير ذلك من وسائل تضييع الوقت .

وإذا ما عدنا إلى البروتوكولات ، وهي المخطط السري الذي وضعه الماسون واليهود ، نجد أن هذه الأعمال السابقة التي تقوم بها نوادي الروتاري تنفيذ حرفي لتعاليم الماسون السرية .

وإليك هذا النص تستنبط منه بنفسك مدى التوافق بين أسلوب الماسونية والروتاري : « إنما توافق الجماهير على التخلي والكشف عما تظنه نشاطًا سياسيًا إذا أعطيناها ملاهي جديدة (...) وسرعان ما سنبدأ الإعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في مباريات في شتى أنواع المشروعات ، كالفن والرياضية وما إليهما ، هذه المتع الجديدة ستلهي ذهن الشعب حتمًا عن المسائل التي سنختلف فيها معه »(١) .

أما العلاقة بين الروتاري والنورانيين فهي موضوعنا في العدد القادم إن شاء الله .

---

(١) راجع تقديم الدكتور عبد الصبور مرزوق لكتاب الماسونية في المنطقة (٢٤٥) .

(٢) راجع ص ١٧٤ من الروتاري في قفص الاتهام .

(٣) قارن ص٢٤ من أحجار على رقعة شطرنج .

(٤) وعلى ذلك يجب على المسلم الروتاري أن ينسى الآيات التي كفرت اليهود والنصارى ومنعت الولاء والتناصر والإخوة معهما ، راجع ص٤٣ من شرخ في جدار الروتاري .

(٥) راجع كتاب « دليل مهام رؤساء لجان أندية الروتاري ، ص١٣٣ وما بعدها نقلًا عن ص١١٧ من شرخ في جدار الروتاري .

كأجر حجة أو عمرة..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ، وبعد :

فنحن في أشهر الحج حيث تشتاق الأنفس ، وتتعلق القلوب بأداء فريضة الحج ، وكلما تعددت حجاته ، زاد اشتياقه استجابة لدعوة إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿... فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ...﴾ [إبراهيم ٣٧] ولكن ليس كل ما تتمناه الأنفس، تصبو إليه .

لذلك جعل الشرع الحنيف بعض الأعمال إن عملها المسلم – وهو في مكانه – أجرَ كأجر حجة أو عمرة ، نبينها في هذا المقال بعد أن نوضح ما للحج أو العمرة من ثواب .

❋ الحج يغسل المسلم من ذنوبه ويرجع كيوم ولدته أمه :

روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من حج [هذا البيت] فلم يرفث، ولم يفسق؛ رجع كما ولدته أمه » وفي رواية : « ... غُفر له ما تقدم من ذنبه » .

❋ الحج المبرور جزاؤه الجنة ، والعمرة إلى العمرة تكفر ما بينهما من ذنوب :

روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد عن أبي هريرة – رضي الله

الحج المبرور جزاؤه الجنة، والعمرة إلى العمرة تكفير ما بينهما من ذنوب

بقلم الشيخ
محمود غريب الشربيني
رئيس أنصار السنة بالمنصورة
وعضو إدارة المشروعات بالمركز العام

عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الحجة المبرورة ليس لها جزاء إلا الجنة ، والعمرة إلى العمرة ، كفارة لما بينهما » .

✱ الحج يهدم ما كان قبله :

روى مسلم في صحيحه عن ابن شُماسَة المهري قال : حضرنا عمرو بن العاص، وهو في سياقة الموت، فبكى طويلًا وحوَّلَ وجهه إلى الجدار . فجعل ابنه يقول : يا أبتاه أما بَشَّرَكَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا ؟ أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا ؟ قال : فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نُعِدُّ: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله ، إني كنت على أطباق ثلاث . لقد رأيتني وما أحد أشد بغضًا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني . ولا أحبَّ إليّ أن أكون قد استمكنتُ منه فقتلته . فلو متُّ على تلك الحالِ لكنتُ من أهل النار . فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: ابسطْ يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه . قال : فقبضت يدي . قال : « ما لك يا عمرو ؟ » قال: قلت : أردت أن أشترط . قال : « تشترط بماذا ؟ » قلت: أن يُغفر لي . قال : « أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ؟ وأن الحجَّ يهدم ما كان قبله ؟ » وما كان أحد أحبَّ إليَّ من رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ولا أجل في عيني منه . وما كنت أطيق أن أملأً عينيَّ منه إجلالًا لَهُ . ولو سُئِلْتُ أن أصفه ما أطقت . لأني لم أكن أملأُ عينيَّ منه . ولو مِتُّ على تلك الحال لرجوتُ أن أكون من أهل الجنة . ثم وَلِينَا أشياء ما أدري ما حالي فيها، فإذا أنا متُّ ، فلا تصحبني نائحة ولا نار . فإذا دفنتموني فشنوا عليَّ التراب شنًّا . ثم أقيموا حول قبري قدر ما تُنْحر جزور ويُقْسَمُ لحمها . حتى أستأنس بكم . وانظر ماذا أُراجع به رسل ربي .

*** والحج من أفضل الأعمال :**

روى البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال : سأل رجل النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله : أي الأعمال أفضل ؟ قال : « الإيمان بالله » قال : ثم ماذا ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله » قال: ثم ماذا ؟ قال : « ثم الحج المبرور » .

*** المتابعة بين الحج والعمرة تنفي من الفقر ومن الذنوب :**

روى الترمذي والنسائي عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تابعوا بين الحج والعمرة ، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة » .

وفي رواية ابن ماجه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « تابعوا بين الحج والعمرة ، فإن المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد » .

*** والحج والعمرة جهاد المرأة :**

روى ابن ماجه والبخاري بنحوه عن عائشة– رضي الله عنها– قالت : قلت: يا رسول الله: على النساء جهاد ؟ قال : « نعم . عليهن جهاد لا قتال فيه : الحج والعمرة »

*** بل هما جهاد كل ضعيف :**

روى النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « جهاد الكبير والصغير ، والضعيف ، والمرأة : الحج والعمرة » وروى ابن ماجه عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الحج جهاد كل ضعيف » .

*** بل الحج أحسن الجهاد وأجمله :**

روى البخاري والنسائي عن عائشة

رضي الله عنها قالت : قلت: يا رسول الله : ألا نخرج فنجاهد معك ، فإني لا أرى عملاً في القرآن أفضل من الجهاد ! قال : « لا ، ولكن أحسنُ الجهاد وأجملُهُ ، حج البيت ، حج مبرور » .

هذا هو ثواب الحج والعمرة ولنقف سويًا مع بعض الأعمال، والتي لها نفس الثواب، والتي جاءت بها الأدلة :

١ – الجلوس لذكر الله بعد صلاة الفجر في جماعة حتى طلوع الشمس ، ثم صلاة ركعتين :

روى الترمذي بسند حسن : عن أنس بن مالك– رضي الله عنه– قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من صلى الفجر في جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس؛ ثم صلى ركعتين ، كانت له كأجر حجة وعمرة » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تامةٍ تامةٍ تامةٍ » .

٢ – الخروج على طهارة لصلاة المكتوبة ، وإلى صلاة الضحى :

روى أبو داود وأحمد بسند حسن: عن أبي أمامة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة فأجْرُهُ كأجر الحاج المحرم ، ومن خرج إلى تسبيح الضُّحَى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر ، وصلاة على أثر صلاة لا لَغْوَ بينهما كتاب في عليين » .

وليس هذا ببعيد فإن من تطهر في بيته وصلى في جماعة، نصت الأحاديث على أنه يغفر له ، وهو نفس ثواب الحج .

ومن هذه الأحاديث : ما رواه أبو داود بسند صحيح: عن سعيد بن المسيب قال : حضر رجلًا من الأنصار الموتُ فقال : إني محدثكم حديثًا ما أحدثكموه إلا احتسابًا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إذا توضأ أحدكم فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى الصلاة لم يرفع قدمه اليمنى إلا كتب الله عز وجل له حسنة ، ولم يضع قدمه اليسرى إلا حطَّ الله عز وجل عنه سيئة ، فليُقرِّب أحدكم أو ليبعد ، فإن أتى المسجد فصلى في جماعة غُفِر له ، فإن أتى المسجد وقد صلوا بعضًا وبقي بعض، صلى ما أدرك وأتم ما بقي كان كذلك ، فإن أتى المسجد، وقد صلوا فأتم الصلاة كان كذلك .. » .

٣ – صلاة المكتوبة في مسجد قباء كعمرة :

روى النسائي وابن ماجه وأحمد عن سهل بن

حُنيف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من خرج حتى يأتي هذا المسجد – مسجد قباء – فصلى فيه ، كان له عَدْلَ عمرة » .

وفي رواية لابن ماجه : « من تطهر في بيته ، ثم أتى مسجد قباء ، فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة » .

وعنده عن أُسير بن ظُهير الأنصاري- وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم – يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « صلاة في مسجد قباء كعمرة » .

٤ – عمرة في رمضان تعدل حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

روى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عطاء قال : سمعت ابن عباس- رضي الله عنهما- يخبرنا، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لامرأة من الأنصار،- سماها ابن عباس فنسيت اسمها (ذكر اسمها في رواية مسلم، وأنها أم سنان)-: « ما منعك أن تحجين معنا ؟ » قالت : كان لنا ناضحٌ (هو البعير الذي يستسقى عليه) فركبه أبو فلان وابنه، لزوجها وابنها، وترك ناضحًا ننضح عليه، « قال: فإذا كان رمضان اعتمري فيه، فإن عمرة في رمضان حجة » . أو نحوًا مما قال .

وفي رواية عند مسلم: « ...فعمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي » .

وعند ابن ماجه عن وهب بن خَنْبَش قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عمرة في رمضان تعدل حجة » .

✵ وأما الحجة من عمان أفضل من حجتين فحديثها ضعيف . ضعفه الشيخ أحمد شاكر ، والشيخ الألباني .

روى الإمام أحمد والبيهقي عن الحسن بن هادية قال : لقيت ابن عمر . قال إسحاق: فقال لي: ممن أنت ؟ قلت: من أهل عمان . قال : من أهل عمان ؟ ! قلت : نعم . قال : أفلا أحدثك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قلت : بلى . فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « إني لأعلم أرضًا- يقال لها: عمان- ينضح بجانبها »- وقال إسحاق : « بناحيتها البحر – الحجة منها أفضل من حجتين من غيرها » .

✵ وأما من سبح مائة في الصباح ومائة في المساء كان كمن حج مائة حجة فحديثها منكر .

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

فمع تنوع وسائل الإعلام الحديثة ، واتساع انتشارها ، صارت في متناول أيدي الجميع ، فقد عمد أعداء الفضيلة لتسخيرها في مآربهم .

فقد استُغل الإعلام المصري في شتى مجالاته أسوأ الاستغلال . لِبثٍّ الفوضى والانحلال الخلقي ، فلقد انتشرت المصورات العارية والمجلات والكتب الإباحية ، وسهّلت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، كل السبل أمام انتشار الفواحش ، فالأغاني تدعو إلى العشق والأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية حتى الدينية منها تبرز النساء بطاقتهن الإغوائية كاملة ، حتى الإعلانات أصبحت يندى لها الجبين ، وتراها تحتل مكانًا بارزًا في الشوارع وعلى شاشة التليفزيون ، وهناك الفيديو الذي يعرض الأفلام الإباحية الداعرة التي لا يتسنى للسينما والتليفزيون عرضها كاملة .

وكأن الإعلام في مصر قد أجمع أمره وأعدَّ عدته ، لكي يكون حربًا على الرحمن عونًا للشيطان ، إنه مخطط رهيب للقضاء على كل فضيلة وشرف تسلَّم فيها إعلامنا زمام الأمور ، ومضى بنا إلى الحضيض .

الإعلام المصرى ومحاربة التطرف

بقلم

أ . عبد الغني شحاته

حتى ظن الناس بأن الخلاعة والفجور « فنًا » ، وأن الإجرام « بطولة » ، وأن الأغاني الخليعة الماجنة « طربًا » ، وأن التبرج والتعري « موضة » ، وأن البعد عن منهاج الله « تقدمية » ، وأن اتباع منهاج الله « رجعية » .

حتى نفر الناس من كل خير ، واتبعوا كل شر ، إلا من عصم الله ، ممن صغت قلوبهم ، واستيقظت عقولهم ، وسمت أرواحهم ، فاعتصموا بحبل الله حتى حفظهم ، وصرف عنهم الغواية

والفساد ، وقليل ما هم .

ثم نفاجأ بعد هذا كله ، أن الإعلام في مصر ، قد أعلن توبته وأناب إلى ربه وعاد إلى رشده ، وأصبح مُصلحًا اجتماعيًا ، يتصدى لأخطر قضية تواجه المجتمع المصري في الآونة الأخيرة ، ألا وهي قضية التطرف !!! .

وللإعلام المصري عذره في ذلك !!! فإن ظاهرة التطرف من الظواهر التي شغلت الرأي العام في الآونة الأخيرة ، وكثر حولها الجدل من قِبَل كثير من العلماء والمفكرين .

والعجيب أن « التطرف » كلمة استحدثها اليهود ضد العرب والمسلمين ، ثم أخذت وسائل الإعلام العربية تلصقها بكل معارض للسلطة باسم الدين ، ونسي الناس من هم « المتطرفون » أصحاب مذبحة « دير ياسين » و « صبرا وشاتيلا » ، وآخرها مذبحة « الحرم الإبراهيمي » الشريف ، عندما أطلقوا النيران على المصلين وهم سجود في صلاة الفجر .

والتطرف في اللغة معناه : الوقوف في الطرف ، إذًا فهو يقابل التوسط والاعتدال « لسان العرب - لابن منظور » . فهو على هذا يصدق على التسيب كما يصدق على المغالاة ، وينتظم في سلكه الإفراط والتفريط على حدٍّ سواء ، لأن في كل منهما جنوحًا إلى الطرف ، وبُعدًا عن الجادة والوسط .

ونحن لا نؤيد التطرف بحال من الأحوال ، لأنه يتنافى مع الشريعة الإسلامية ، ولكننا من أجل أن نضع الأمور في نصابها الصحيح علينا أن نقول : إن المحافظة على فرائض الإسلام ليس تطرفًا ، وأن المحافظة على الصلاة ليس تطرفًا ، والمناداة بتحكيم شرع الله ليس تطرفًا ، والقول بتحريم الربا ليس تطرفًا ، والتزام المرأة بالزي الإسلامي الصحيح ليس تطرفًا ، وإطلاق اللحية ليس تطرفًا ، وتقصير الثياب ليس تطرفًا ... .

ولكن تعالوا بنا لنتعرف

« الإعلام في مصر أجمع أمره وأعد عدته لكي يكون حربًا على الرحمن .. عونًا للشيطان . »

على التطرف من واقع إعلامنا المُبجل الذي تاب وأناب إلى ربه ، وأصبح يؤرق مضجعه همُّ الإسلام والمسلمين !!! .

ففي استفزاز بالغ لمشاعر المسلمين واستهانة بالدين ، فقد قام التليفزيون المصري في شهر رمضان المبارك ، بعرض أكثر من مسلسل كانت فكرتها تدور حول : الطعن في عقائد الإسلام بشكل صريح وواضح ، وتصف المتدينين بكل الصفات القبيحة .

فى استفزاز بالغ لمشاعر المسلمين واستهانة بالدين .. قام التليفزيون المصري بعرض أكثر من مسلسل فى شهر رمضان كانت فكرتها تدور حول الطعن فى عقائد الإسلام ووصف المتدينين بكل الصفات القبيحة .

□ المسلسل الأول(*) :

« العائلة » قام بتأليفه الكاتب الشيوعي/ وحيد حامد .

وقد تعرض المسلسل للتشكيك في عذاب القبر ونعيمه ، بدعوى أنه لم يرد في القرآن ، وذلك من خلال تساؤلات تطرح على لسان أبطال المسلسل ، فأثارت تلك العبارات موجة من الإعتراض من قبل العلماء والدعاة والأزهر في مصر تستنكر الاستخفاف بالدين ، وتطالب بمحاسبة المسئولين عن عرضه ، مما دفع التليفزيون لتعديل بعض الفقرات في الحلقة الأخيرة ، امتصاصا لمشاعر الغضب والاستياء .

وفي تحليل المسلسل لشخصية المتدين المتطرف وصفها بأنها : شخصية غير سوية ، خُلقيًا وعقليًا ، وأن المتدين هو مرتزق بالدين ، اتجه إلى التطرف نتيجة أوضاع اقتصادية واجتماعية وأزمات نفسية ، فالفتاة التي تم اغتصابها أصبحت ترتدي النقاب ، وابن بواب العمارة والده يتعاطى المخدرات وزوجة أبيه تعامله بقسوة فيطلق لحيته – ويتحدث باسم الدين . والأمير هو شخص شاذ جنسيًا ومختل عقليًا لا يسمح بحوار أو بمخالفة رأيه – ويُقيم علاقات مع زوجات أتباعه ، وهكذا .

أما مجتمع المتدينين في المسجد ؛ فهو مجتمع من غير العقلاء ، الذين لا يفهمون شيئًا ، ولا يناقشون ، وتتسم تصرفاتهم بالهمجية والرعونة والخبل ، والتبلد الذهني والغفلة ...

كل ذلك مع الحرص على اللحية والجلباب القصير والمسبحة . التي يراها مؤلف المسلسل علامات على هذه النوعية من البشر !!! .

☐ المسلسل الثاني :

« أرابيسك » قام بتأليفه الروائي الناصري / أسامة أنور عكاشة .

فقد تعامل المسلسل مع المتدين على أنه : إنسان غريب ، يقول كلامًا غير مفهوم ، ويُكَفِّر كل من حوله ، ويعمل في الخفاء ، وهي الصورة التي كشفت حجم السطحية والجهل والتصورات الغامضة في شخصية المسلم الملتزم .

☐ المسلسل الثالث :

« هالة والدراويش » قام بتأليفه محمد جلال عبد القوي .

فقد تعامل المسلسل مع المتدين صاحب اللحية القارىء للقرآن ، الذي يلبس الجلباب الأبيض ، بأنه : شخص ضائع تائه ، لا يحدث أخته أو أمه أو أخاه ، لأنهم كفار ، والحديث معهم منكر وحرام ولا يجوز ، وأن مشاعر الإحباط واليأس هي التي دفعت به إلى هذا الطريق .

وإذا ما انتقلنا إلى السينما ، نفاجأ بدور السينما وهي تعرض فيلم « الإرهابي » الذي ألفه الكاتب الشيوعي/ لينين الرملي . وقد أثار عرض هذا الفيلم موجة عارمة من الاحتجاج في كل مكان ، مما حدا بالحكومة المصرية إلى فرض حماية على مكان تصوير الفيلم أولًا ، ثم على مكان عرض الفيلم ثانيًا .

ومحتوى فيلم « الإرهابي » : أن « البطل » يقع تحت تأثير « أمير الجماعة » ؛ فينفذ أوامره حرفيًّا ، ودون مناقشة ، وبالتالي يأمره الأمير بتنفيذ العمليات الإرهابية باسم الإسلام . والبطل هنا يرتدي الجلباب القصير ، ويطلق اللحية ، ويلبس الطاقية ، ويحمل بندقية . ا هـ .

ولكننا نقول : « ربَّ ضارة نافعة » ، وقد تأتي الرياح بما لا يشتهي الإعلام ؛ فإن المشاهد العادي أصبح عنده من الوعي ما لا يجعله ينخدع بما تنطوي عليه مثل هذه الأفلام والمسلسلات من محاربة للإسلام والمسلمين ، فإن الإعلام مهما أخفى واجتهد في إخفاء نيته القبيحة ، فإنه لا يلبث أن يكشفها الله للناس بفيلم « الإرهابي » ، أو مسلسل « العائلة » ، أو ما شابه ذلك .

وإليكم الدليل على ذلك :

ففي الكويت ، وجه السيد/ عبد الله العلي المطوع ، رئيس مجلس إدارة الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بالكويت ، رسالة إلى وزير الإعلام الكويتي ، ودعاه فيها إلى منع عرض

الأفلام والمسلسلات التي تهاجم الإسلام، وتشوه صورة الحركات والجمعيات الإسلامية في وسائل الإعلام الكويتية. وقد جاء في هذه الرسالة:

« إننا نلفت انتباه معاليكم بأن عرض فيلم « الإرهابي » في الكويت، ومسلسل « العائلة »، و « أرابيسك » في تليفزيون الكويت، كان له أسوأ الأثر في نفوس المواطنين، لما فيهم من الإساءة لبعض أصول الدين، والتعريض لبعض المسلَّمات العقائدية، والسخرية من الملتزمين بالدين وتصويرهم على أنهم فئة ضالة، وخطره على المجتمعات، لقد تلقينا مكالمات كثيرة من الكويت وخارجها تستهجن عرض تليفزيون الكويت البلد المسلم لمثل هذه المسلسلات القائمة على الاستهزاء بالدين بصورة مكافحة ومعالجة الإرهاب ».

إلى أن قال معالي الوزير:

إننا – ومن باب حرصنا أولًا على وطننا ومواطنينا، وحرصًا على تأكيد القيم الإسلامية والأخلاق النابعة من هذا الدين، والتي نعتقد أنها صمام الأمان لمجتمعنا. – نرجو التكرم بمنع عرض مثل هذه البرامج في المستقبل آملين تعاونكم في الوقوف ضد النيل من عقيدة الأمة وقيمها الإسلامية. اهـ.

وفي لبنان، تم منع عرض فيلم « الإرهابي » في دور السينما إثر احتجاجات المواطنين اللبنانيين.

وفي الأردن. قرر مجلس إدارة الأشرطة السينمائية وقف عرض فيلم « الإرهابي » بعد ثلاثة أيام من عرضه في سينما بلازا. وذلك بعد حملات انتقادات صحفية وجهها كتَّاب صحفيون أردنيون بسبب السماح بعرض الفيلم في الأردن، وقد انتقد أحد الكتّاب موافقة لجنة مراقبة الأشرطة إجازة عرض هذا الفيلم في دور السينما في الأردن، وتساءل عن المصلحة في تسويق هذا الفيلم برؤيته السقيمة لما يسمى بالإرهاب الإسلامي.

وقال: إن هذا الفيلم الهابط يسيء إلى الإسلام، إضافة إلى المشاهد الخليعة المخلة بالحياء العام التي حشدها مخرج الفيلم لتسويق إنتاجه.

فيا أعداء الإسلام، ارْبَعُوا على أنفسكم، ورويدًا، رويدًا؛ فإن الإسلام قادم، ولن يقف في طريقه أحد، مهما أُوتي من قوة، ومهما أُوتي من كيد.

فكر الإرهاب.. وإرهاب الفكر

قلت لصاحبي : أخبرني ما معنى (فكر الإرهاب) ؟ .

قال : أخبرني أنت أولًا : ما معنى الإرهاب ؟ .

قلت : الإرهاب هو ارتكاب أي عمل يهدد (السلام الاجتماعي) .

قال : وما معنى (السلام الاجتماعي) ؟ .

قلت : العلاقات بين أفراد المجتمع خارج الأسرة وداخلها .

قال : وعلام يقوم هذا (السلام الاجتماعي) ؟ .

قلت : يقوم على القواعد السلوكية ، والآداب التي ارتضاها المجتمع .

قال : وممَّ استمد مجتمعنا سلوكه وآدابه ؟ .

قلت : من الدين ، فهذا المجتمع متدين بفطرته رغم الظواهر الكثيرة التي تعكر صفو تدينه .

قال : معنى هذا أنك ترى أي عمل ينافي التدين ، منافيًا للسلوك والآداب ، وبذلك يكون مهددًا للسلام الاجتماعي ؟ .

قلت : نعم ، وهل يختلف على ذلك اثنان ؟ ولكني لا أسألك عن معنى الإرهاب إنما أسأل عن (فكر الإرهاب) .

قال صاحبي (ضاحكا) : يا عزيزي ، ما دمنا اتفقنا على تعريف الإرهاب فقد وضح الجواب .

قلت : إذن .. كل فكر يؤدي إلى عمل يخرب سلوكنا وآدابنا هو (فكر إرهاب) ؟ .

قال : أليست هذه النتيجة المنطقية لكلامك أنت ؟ .

قلت : بلى ، ولكن ما رأيك أنت ؟ .

قال : قبل رأيي ، دعني أسألك - بمقياسك البديهي - ماذا تسمي (المسلسل) الذي يسخر من ديننا ، ويعرضه في صورة شوهاء ، تنفر الشباب والعامة ، وتغرس فيهم الاستهانة به ؟ هل تعد هذا فكر إرهاب ؟ .

قلت : نعم ، لأنه يصيب السلام الاجتماعي في مقتل .

قال : وما رأيك في الفكر الذي يروج لكل هذا ؟ .

قلت : هو (فكر إرهاب) بلا شك .

قال : وماذا تسمي (الأغاني) التي تجمع بين الخلاعة والإثارة ، وانحطاط العبارة ، وتحطيم آداب فاضلة ؟ .

قلت : هي (فكر إرهابي) بلا شك .

قال : وماذا ينبغي – في رأيك – أن يكون موقفنا من هذا الفكر ؟ .

قلت : مقاومته أشد المقاومة حماية لديننا ، وأسرنا ، ومجتمعنا .

قال : وكيف تكون تلك المقاومة ؟ .

قلت : بالحكمة والموعظة الحسنة ، بنصح أولي الأمر ، بتوعية الناس .

قال : وكيف تكون توعية الناس ؟ .

قلت : عن طريق (الجمعيات الإصلاحية) ووسائل الإعلام ، وبرامج الأحزاب .

قال : فماذا ترى في خنق جمعيات الإصلاح ؟ وإغلاق وسائل الإعلام الرسمية في وجه الدعاة ؟ والسماح لتيار معين (سميت أنت فكره إرهابيًّا) بالوصول إلى عقول الناس عن طريق عيونهم وآذانهم ؟ وماذا ترى في تكثيف الدعاية لهذا التيار ، ووصفه بالحرية والتطور والتنوير ، ووصف ما عداه بالتخلف والرجعية ؟ ماذا تقول في هذا ؟ .

قلت : أقول : هذا (إرهاب الفكر) .

قال : بالفعل (إرهاب الفكر) ليس له اسم آخر .

قلت : وهل لديك اقتراح ؟ .

قال : إن صدقت النوايا فالحل موجود – وهو لا يعدو أحد أمرين :

الأول : أن يوضع معيار ثابت يراعي دواعي (السلام الاجتماعي) ومن شذ عنه بأية طريقة يؤخذ على يديه ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

والثاني : أن تكون المساواة التامة في وسائل الإعلام ، فلا يحجر على فكر ، ويمرر فكر بل تكون الحرية ، ويترك المنطق والحق ومصلحة الأمة تفرض فكرها على الساحة إن استطاعت بالكلمة والحجة ، أو فلسفة الشر والإفساد إن استطاعت بالكلمة والحجة ، ولنا البشرى في قول الله : ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الرعد : ١٧] .

مصطفى فهمي مصطفى أبو المجد

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها:

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب. وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة.

* * *

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور.

* * *

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً.

* * *

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه، منازع إياه فى حقوقه.

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع

عودة الشيعة
التوحيد
التوحيد
التوحيد
التكبير بالرسالة!!

مجلة التوحيد لا يستغنى عنها مسلم ولا يخلو منها بيت

طبعت بدار الحرمين بالقاهرة
ت : ٨٢٠٣٩٢ فاكس : ٢٤٧٠٧٣٥